أنبياء

كلية الآثار والأنثروبولوجيا

Vol. 33/34 - 2013/2014

رئيس التحرير

نبيل بدر

هيئة التحرير

خالد أبو غنيمة

خالد البشايرة

أحمد أبو بكر

محمد الروسان

عفاف زيادة

مخطوطات

علي العمري

تصميم إلكتروني

عفاف زيادة

كلية الآثار والأنثروبولوجيا

جامعة اليرموك

الرمز البريدي 63-211

archpubl@yu.edu.jo

مطبعة جامعة اليرموك

ISSN 1021-5174

لا تجوز إعادة طباعة نصوص أو صور من هذه المجلة إلا بإذن من الناشر

محتوى العدد

محمود الروسان وخالد البشايرة

موسم التنقيبات الأثرية الثاني في موقع أم قيس "جدارا" 3

نبيل بدر وزياد السعد

مشروع "مدينة" MEDINA أحد مشاريع الشراكة الأورومتوسطية بكلية الآثار والأنثروبولوجيا 6

عبدالرحمن السروجي

معالجة وصيانة تابوت من الرصاص في متحف التراث الأردني بجامعة اليرموك 7

زيدان كفافي

كان الله في عون دائرة الآثار في حماية وإنقاذ آثار الأردن: مدفن خربة عبدون أنموذجًا 12

جهاد هارون

دائرة الآثار العامة ومكافحة الاتجار غير المشروع بالآثار 15

زيدان كفافي

علموا أبناءكم رسم خارطة الأردن 18

صدر حديثاً 21

أطروحات الماجستير 22

أنباء الكلية 33

موسم التنقيبات الأثرية الثاني في موقع أم قيس "جدارا" 2012

محمود الروسان

خالد البشايرة

بدعم من دائرة الآثار العامة قام قسم الآثار بكلية الآثار والأنثروبولوجيا، بإشراف د. محمود الروسان، وبمشاركة د. خالد البشايرة ود. لمياء الخوري، بأعمال الموسم الثاني من التنقيبات الأثرية في موقع أم قيس، وذلك في الفترة ما بين 17/6-2012/7/27. هدفت هذه التنقيبات إلى تدريب طلبة قسم الآثار على أساليب العمل الأثري الميداني من خلال استكمال العمل على كشف الناحيتين الشرقية والغربية من المنطقة Z التي جرت فيها أعمال التنقيبات خلال الموسم الأول، حيث جرى تنقيب سبعة مربعات في الناحية الشرقية، وأربعة أخرى في الناحية الغربية، وجميعها تقع في الجهة الجنوبية من الشارع الروماني الرئيس.

بدأت التنقيبات بإزالة طبقة الرديم من الأتربة والمخلفات المعمارية المختلفة، وبينها عدد من الحجارة المتساقطة من مبانٍ سابقة، وبعض كسر الرخام المزخرفة، إلى جانب عدد كبير من الكسر الفخارية التي تعود إلى الفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية (الأموية والعباسية والأيوبية والمملوكية).

أبرز ما عثر عليه في تنقيبات هذا الموسم جاء من المربعات J7, I7, H7، ويمثل جدار غرفة يسير باتجاه الشمال الغربي جمعت حجارته، وهي كلسية وبازلتية، من مبانٍ سابقة في الموقع، ومن بقايا أعمدة. لم يكتمل كشف هذا الجدار لوجود بقيته خارج منطقة المربعات المذكورة. وقد تبين أن هذا الجدار أقيم فوق مبانٍ كبيرة من الفترة الرومانية أو البيزنطية. أما في المربعات الغربية OA10, OB9, OB10, OA9؛ فقد عثر على وحدة سكنية ذات مساحة قليلة، تعود إلى الفترتين الأموية والعباسية، أمكن تأريخها من خلال الفخار، إضافة إلى كسرة من درهم إسلامي.

كشف التنقيب في المربعات المذكورة عن عدد من المظاهر المعمارية شبه المهدمة، وهي جدران من الحجارة الكلسية والبازلتية أُعيد استخدامها، لا تتجاوز المدماكين، جاءت في الجانبين الشرقي والأوسط. كما عثر في النصف الشمالي الشرقي من المربع OA10 على أرضية مبلطة بحجارة مشذبة ثبتت على رصفة حجرية. كذلك استخدمت بقايا عمودين بازلتيين لم يتضح بعد الهدف من وضعهما في أرضية الغرفة لعدم استكمال أعمال التنقيب. كما تمثلت بقايا الجدار الشمالي للغرفة بمدماك واحد جصص بطبقة كلسية.

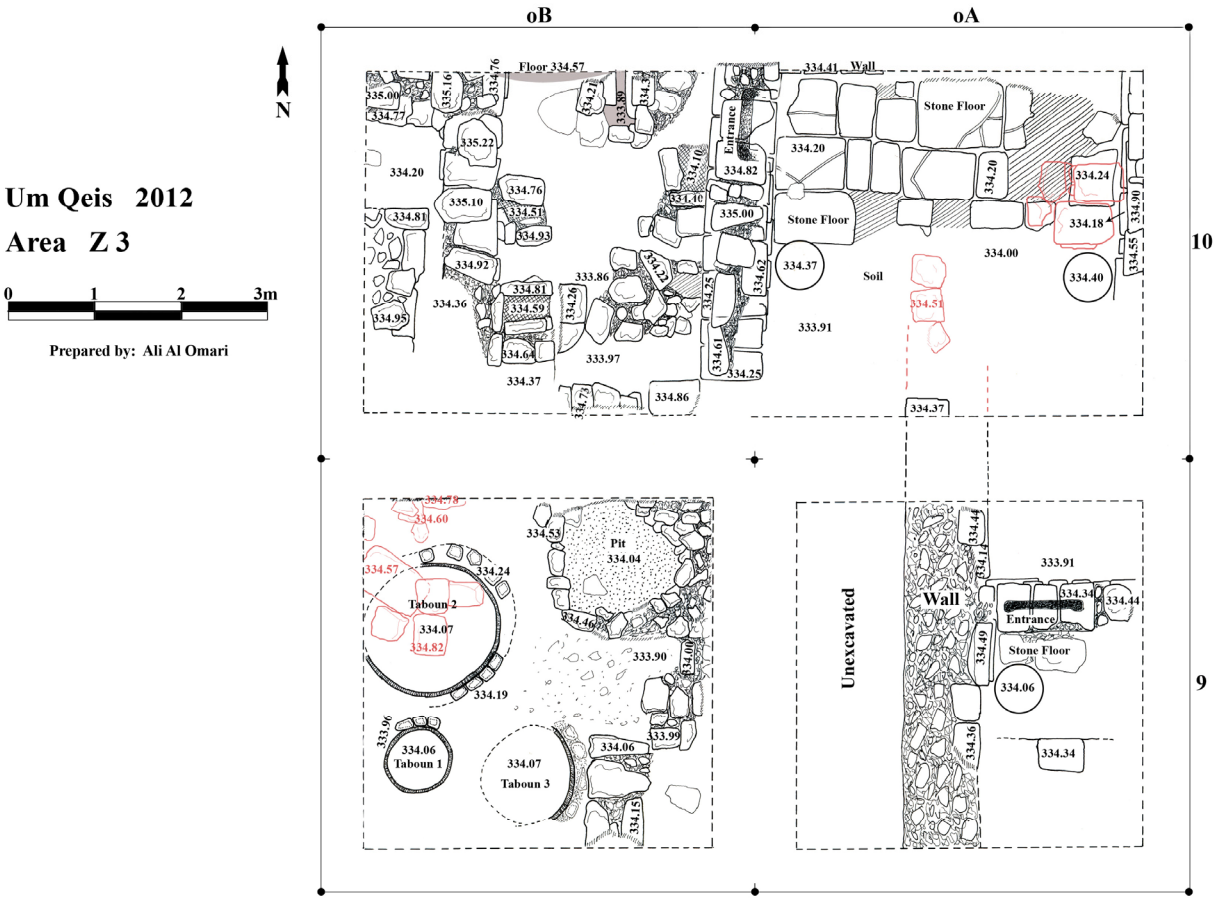

الشكل 1: أجزاء من الوحدة السكنية.

بعد إزالة الفاصل ما بين المربعين OB9, OB19، ظهر جدار مكون من مدماكين مقابل الجدار السابق في الغرفة، بني بطريقة عشوائية غير متقنة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجدران الثلاثة (الشرقي، والشمالي، والغربي) تشكل غرفة متوسطة المساحة من الوحدة السكنية، وإلى جانبها ملحق به بعض المظاهر المعمارية الصغيرة التي تعود بحسب قراءات الفخار إلى الفترة الإسلامية، ربما الأموية أو العباسية.

أما في المربع OB9؛ فقد كشف عن بقايا غرفة صغيرة، بني جدارها الشمالي من الحجارة الكلسية. وتحتوي هذه الغرفة على ظاهرة معمارية صغيرة بنيت بطريقة بدائية على شكل شبه دائري، أعدت للتخزين (خزن مواد الوقود مثل الحطب أو بقايا حيوانية)، إلى جانب ثلاثة أفران مختلفة الأحجام من الفخار السميك، استخدمت لأغراض الخبز وطهو الطعام (الشكل 1).

المرحلة المبكرة في الموقع

بعد المضي بالعمل في المنطقة الشرقية، بدأت مظاهر معمارية لمرحلة مبكرة بالظهور على عمق 125سم تقريبًا. وتمثل بقايا مبنى دائري كبير في المربع K7، امتد إلى المربع J7 (الشكل 2). ثم ظهرت قاعدة حجرية تابعة له في المربع I7، وقاعدة حجرية أخرى في المربع H7. ولم يستكمل العمل في هذه المربعات نظرًا لانتهاء موسم التنقيب، آملين أن يجري العمل مستقبلاً في

الجهات الشرقية والجنوبية والغربية لاستجلاء بقايا هذا المبنى، والتي ربما تمثل بقايا كنيسة أو معبد روماني على الطرف الجنوبي من الشارع الروماني.

أما المربعات H66، H5، J6؛ فقد اتضح أنها خالية من المظاهر المعمارية لكثرة الرديم، وهي عبارة عن بقايا عدد من الأعمدة والقواعد التي كسّرت بفعل الزلازل، أو بفعل مقصود بهدف تسوية الأراضي في الفترات المتأخرة، وهي تمثل الساحة الرئيسة في المبنى ذي الحنية.

المعثورات

تعد الكسر الرخامية المزخرفة أبرز المعثورات التي كشف عنها بين أنقاض الرديم، وهي تشبه إلى حد كبير الرخاميات التي يعثر عليها عادة في أم قيس، والمستوردة أصلاً من خارج المنطقة. يضاف إلى ذلك العثور على عدد من المسكوكات التي ستجري معالجتها في المختبر. كذلك وجدت بقايا أسرجة فخارية ذات زخارف نباتية، تعود إلى الفترتين الرومانية والبيزنطية.

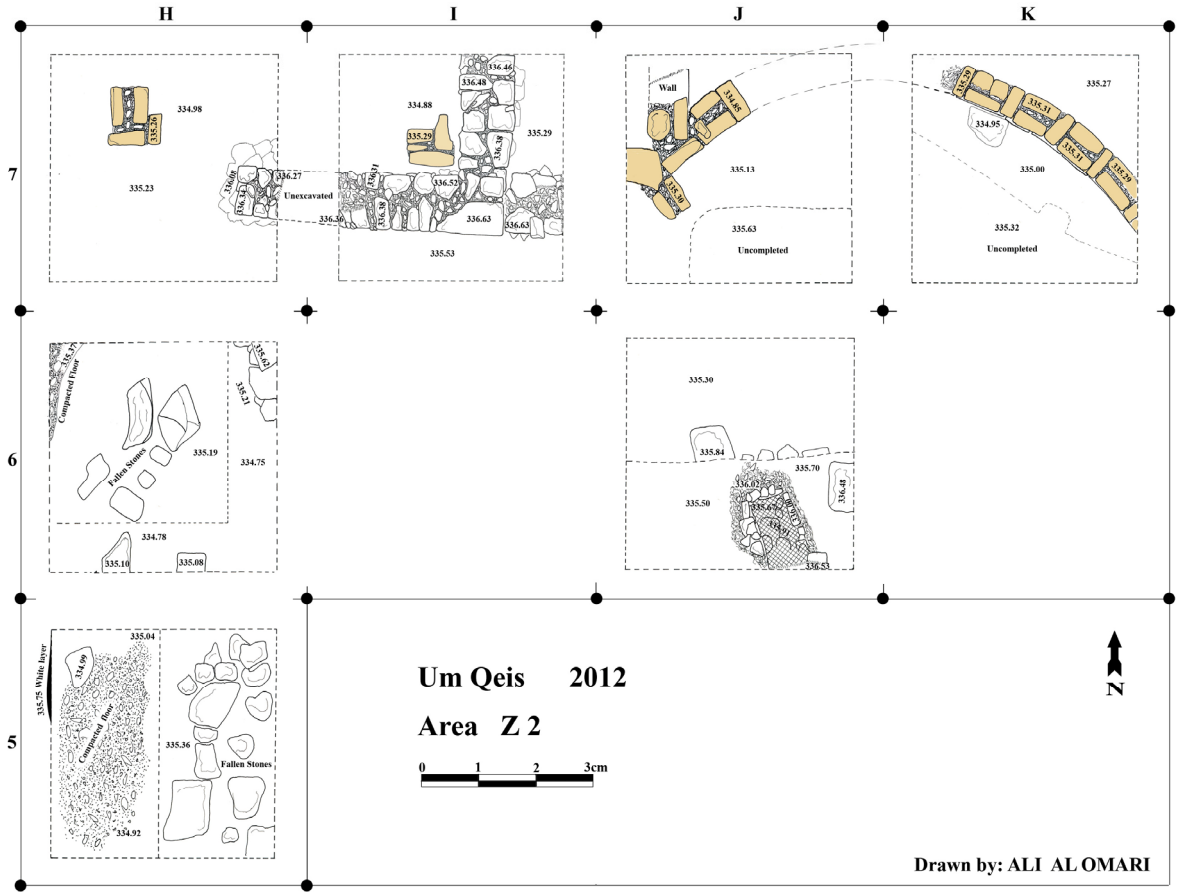

الشكل 2: مخطط يظهر الحنية الشمالية للمبنى.

مشروع "مدينة" MEDINA

أحد مشاريع الشراكة الأورومتوسطية بكلية الآثار والأنثروبولوجيا

نبيل بدر

زياد السعد

تشارك كلية الآثار والأنثروبولوجيا مع مؤسسات علمية وبحثية دولية في العديد من المشاريع البحثية المدعومة من الاتحاد الأوروبي، منها ما انتهى وحقق أهدافه، ومنها ما يزال قيد التنفيذ. فقد تقدم قسم النقوش قبل أكثر من عامين، كشريك مع عدد من المؤسسات العلمية والبحثية بإدارة جامعة بيزا الإيطالية، بمشروع "إبراز دور النقوش في المتاحف الأردنية" MEDINA. ويهدف هذا المشروع إلى بيان أهمية الكتابات وتعزيز دورها في نشر الوعي والمعرفة بالآثار الكتابية الموجودة في المتاحف الأردنية. وتعكف كلية الآثار والأنثروبولوجيا حاليًا على إنجاز هذا المشروع بتمويل من الاتحاد الأوروبي، قيمته 280 ألف يورو.

هدفت فكرة المشروع لدى انطلاقته في شهر أيار من عام 2012، إلى دراسة أكبر عدد من الكتابات المقتناة في العديد من المتاحف الأردنية، لكن الأمر استقر على دراسة الكتابات النبطية المقتناة فقط في متحف التراث الأردني بكلية الآثار والأنثروبولوجيا، وذلك إيمانًا من إدارة المشروع بأن مقتنيات المتحف كافية لإبراز الدور الذي تمثله الكتابات والمقتنيات النبطية، والتعريف بأهميتها في نشر الوعي بالموروث الحضاري للأردن.

وانطلاقًا من ذلك، تضمنت خطة العمل حصر النقوش والمقتنيات الأثرية النبطية بمتحف التراث الأردني، وتوثيقها، وتحليلها، وإعادة عرضها في سياق بيان التطور التاريخي والحضاري للمنطقة. وتتوزع هذه المقتنيات في ثلاثة محاور، هي الكتابات والزخارف والفخار، حيث قام فريق التصوير في مختبرات الكلية بتصوير كافة اللقى النبطية تمهيدًا لتوثيقها وإعداد كتالوجات خاصة بها.

وكانت اللجنة التوجيهية لمشروع "مدينة" قد وافقت خلال اجتماع لها عقد بكلية الآثار والأنثروبولوجيا على إنشاء جناح خاص بالمقتنيات النبطية في متحف التراث الأردني. وستقوم إدارة المشروع بتمويل أعمال التصميم والتأثيث، والتي ستنفذ بإشراف مختص بالمتاحف من جامعة فلورنسا الإيطالية.

ولتحقيق أهداف المشروع، جرى تشكيل فريق عمل شمل مدير المشروع أ. د. نبيل بدر، وأ. د. زياد السعد مشاركًا ومنسقًا للمشروع، وأعضاء هيئة تدريس من قسمي النقوش وصيانة المصادر التراثية وإدارتها بالكلية، إضافة إلى عدد من طلبة القسمين، وفنيين من متحف التراث الأردني ومختبرات الكلية. وكان أعضاء فريق العمل قد شاركوا في دورة تدريبية استمرت عشرة أيام، حضرها عشرون مشاركًا قام على تدريبهم عدد من المدربين المتخصصين من جامعة بيزا الإيطالية.

معالجة وصيانة تابوت من الرصاص
في متحف التراث الأردني بجامعة اليرموك

عبدالرحمن السروجي

يضم متحف التراث الأردني بجامعة اليرموك تابوتاً من الرصاص لا نظير له في المتاحف الأردنية كافة، لذا فهو أحد أهم المقتنيات الأثرية في المتحف لا سيما تلك التي تمثل الفترات الكلاسيكية، إذ يعود بتاريخه إلى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس للميلاد. وكان قد عُثر على هذا التابوت في موقع أم قيس "جدارا" في السرداب البيزنطي للضريح الروماني، وأمكن تأريخه من خلال نقش يوناني يظهر على الغطاء بحروف نافرة معكوسة تحمل اسم القديسة "هيلاديس"، وهي من النساء اللواتي خدمن في إحدى الكنائس البيزنطية في "جدارا". ويظهر صليبان نافران على جانبي النقش، وصليبان آخران على الجانبين العرضيين لبدن التابوت.

ونظرًا لعوامل التلف التي لحقت بالتابوت (الشكل 1) نتيجة عمليات ترميم سابقة، إلى جانب ظروف العرض المتحفي غير الملائمة، فقد كان التابوت بحاجة ماسة إلى المعالجة والصيانة، حيث قام كاتب المقال، بمشاركة عدد من طلبة قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها، بأعمال الترميم والصيانة، وإعادة عرض التابوت في مكانه السابق في متحف التراث الأردني. ويأتي هذا العمل بهدف تدريب الطلبة وإكسابهم الخبرة والمهارة اللازمة لأعمال الصيانة والترميم وتهيئتهم للعمل مستقبلاً في هذا المجال.

خضع التابوت قبل العمل وفي أثنائه وبعد الانتهاء منه لعملية توثيق دقيقة، فقد جرى توثيق جميع مظاهر التلف وتسجيلها تسجيلاً علميًا، والتقطت له الصور اللازمة خلال مراحل العمل المختلفة. كما سجلت قياسات التابوت، وهي على النحو الآتي:

الشكل 1: التابوت قبل الترميم: هبوط وتكسر الغطاء في منطقة الوسط (تصوير يوسف الزعبي).

الغطاء: الطول 190سم، العرض 56سم، العمق 8سم.
البدن: الطول 180سم، العرض من جانب الرأس 48سم، ومن جانب القدمين 45سم. ارتفاع الجانبين: أطول ارتفاع 43سم، أما أقل ارتفاع فهو 35سم عند الرأس والقدم.

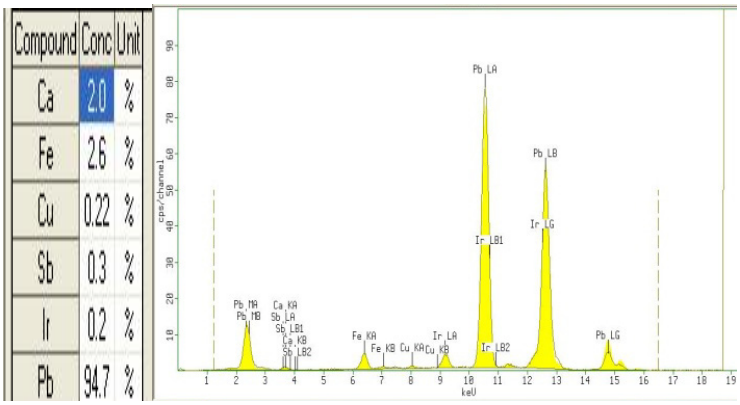

الشكل 2: تحليل عينة من التابوت باستخدام تقنية XRF يظهر أن الرصاص هو المعدن الرئيس، مع وجود نسبة محدودة من الكالسيوم (نتيجة التلف) ومن شوائب الحديد.

مظاهر وعوامل التلف

لم يخضع التابوت منذ عرضه في المتحف قبل عشرين عامًا لأية أعمال صيانة أو ترميم، الأمر الذي عرضه لمزيد من التلف الذي بدت مظاهره على النحو الآتي:

- وجود طبقة كثيفة من كربونات الرصاص $pbco_3$ كأحد نواتج صدأ الرصاص غير المتجانسة، والتي تصاحبها زيادة في الحجم، حيث تم التأكد من ذلك بعد تحليل عينة أجري في مختبرات كلية الآثار والأنثروبولوجيا باستخدام تقنية تفلور الأشعة السينية XRF (الشكل 2). كما ظهرت طبقة من أكسيد الرصاص pbo غير المستقرة على معظم أجزاء التابوت، إلى جانب ظهور العديد من الشقوق والكسور والانفصالات في أماكن عديدة ومتفرقة في غطاء التابوت وبدنه، وفقدان بعض الأجزاء منه.

- التفاف والتواء جانبي بدن التابوت نتيجة لثقل الغطاء، وضعف البدن وعدم قدرته على تحمل الوزن. ويعزى ذلك إلى فقدان قاعدة التابوت مما أدى إلى عدم تساوي جوانب التابوت الأربعة، حيث يصل أطول ارتفاع لزاوية من زوايا التابوت الأربعة إلى 43سم، في الوقت الذي يصل فيه أقل ارتفاع منها إلى 31سم. أما ارتفاع الزاويتين الأخيرتين؛ فيصل في إحداهما إلى 38سم، وفي الأخرى إلى 41سم، مما جعل تركيز ثقل الغطاء على أماكن محددة في جسم البدن دون غيرها، وهو ما أسهم في التفاف والتواء العديد من مناطق البدن.

- ارتفاع الجانبين العرضيين للتابوت عن الجانبين الطوليين بمقدار 8سم، وتحميل ثقل الغطاء فوقهما، وهو ما أسهم في انحناء وهبوط الغطاء بنحو 16سم، وظهور بعض الشروخ و الكسور لا سيما في منطقة الوسط (وهي أكثر الأجزاء هبوطًا)، كما أدى ذلك إلى التواء الجانبين الطوليين وإضعافهما.

- تغطية أرضية التابوت بالجبس (كبريتات الكالسيوم $CaSO_4. 2H_2O$) خلال أعمال ترميم سابقة، وذلك نظرًا لفقدان القاعدة الأصلية للتابوت. فقد استخدم خلال الترميم السابق صندوق خشبي دعم بالجبس بهدف تثبيت الجوانب الأربعة للتابوت عوضًا عن القاعدة، الأمر الذي أدى إلى تكون حمض الكبريتيك H_2SO_4 المتلف للرصاص نتيجة زيادة الرطوبة في قاعة العرض المتحفي، إلى جانب تكون الأحماض العضوية التي تصدر من الصندوق الخشبي المستخدم كحامل للتابوت. كذلك تبين استخدام الجبس لاستكمال الأجزاء المفقودة من التابوت مما عرضه لمزيد من التلف (الشكل 3).

الشكل 3: الترميم السابق بالجبس وقد انفصل عن بدن التابوت.

- عدم اتزان التابوت لفترة طويلة خلال العرض المتحفي أسهم في التوائه وهبوط وتكسر بعض أجزائه.

- ظهور العديد من بقع العفن الفطري والبكتيري داخل التابوت وعلى الحامل الخشبي له.

المعالجة وأعمال الصيانة

1- إزالة آثار الترميم السابق: أجريت الإزالة الميكانيكية للجبس (كبريتات الكالسيوم Ca SO_4. $2H_2O$) المستخدم في أعمال الترميم السابقة، وذلك باستخدام الفُرش والمشارط والأزاميل. تم بعدها التخلص من القاعدة الخشبية القديمة الحاملة للتابوت.

2- استعدال وفرد الالتواءات: أجريت عملية فرد واستعدال الالتواءات لجميع جوانب التابوت باستخدام الملازم الحديدية، مع شد كل جانب بين لوحين من الخشب المعالج ومراعاة الضغط التدريجي على مدار خمسة عشر يومًا (الشكلان 4 و5).

3- التنظيف: استخدم التنظيف الميكانيكي بواسطة فرش ذات مقاسات مختلفة بهدف إزالة الترسبات الضعيفة. أما الترسبات المتكلسة والقوية فقد استخدمت في تنظيفها أدوات طبيب الأسنان، مع التندية أحيانًا باستخدام الكحول والتربنتينا بنسبة 1:1.

4- التنظيف بالمذيبات العضوية: جرى التنظيف باستخدام الإيثانول والأسيتون لإزالة آثار التكلسات واللاصق القديم المستخدم في الترميم السابق، وللمساعدة في عملية إبادة الفطريات.

الشكل 4: المرحلة الأولى من عملية الفرد والاستعدال للغطاء باستخدام الملازم الحديدية (الضغط على الجانب الأكثر التواءًا).

الشكل 5: الفرد باستخدام الألواح الخشبية والملازم الحديدية مع الضغط التدريجي.

5- التدعيم: دُعِّم بدن التابوت من الداخل باستخدام شرائح طولية من البلاستيك الزجاجي Plexiglas بسماكة 10ملم، وعرض 7سم. كما دُعِّم بدن التابوت من الداخل باستخدام ألواح من البلاستيك الزجاجي كقميص داخلي داعم (الشكل 6) بسماكة 5ملم لكل جنب من الجوانب الأربعة، باستخدام لاصق من الباراليويد ب 72 (Paraloid B 72) بتركيز 20٪، وذلك

بعد تجريح البلاستيك الزجاجي لضمان قوة اللصق (الشكل 7). وكانت دراسات سابقة أوصت باستخدام البلاستيك الزجاجي نظرًا لخموله الكيميائي وشفافيته وقوته التي اختبرتها تجارب سابقة. كما استخدم لاصق البارالويد لقوة لصقه ولخاصيته الاسترجاعية ولشفافيته.

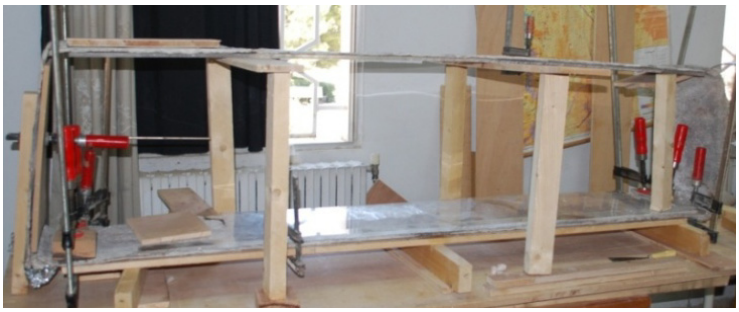

الشكل 6: قميص كامل من البلاستيك الزجاجي لكامل بدن التابوت من الداخل.

الشكل 7: تجريح القميص الداخلي للبلاستيك الزجاجي بالمشرط لصب الشمع في الأجزاء الناقصة.

وقد روعي في القميص الداخلي المعد من البلاستيك الزجاجي أن يكون مساويًا في الارتفاع لأطول جزء من بدن التابوت (وهو ارتفاع 35سم)، وذلك لضمان توزيع الثقل على جميع أجزاء التابوت، وليس كما كان الحال في عمليتي الترميم والعرض السابقتين. كما روعي أن يكون التابوت متساويًا في الارتفاع ومتزنًا أثناء عملية العرض.

6- تثبيت الأجزاء المنفصلة: ثبتت الأجزاء المنفصلة باستخدام البارالويد ب 72 بتركيز 20٪، وذلك بتثبيتها في البلاستيك الزجاجي المستخدم كقميص لبدن التابوت (الشكل 8).

الشكل 8: تثبيت الجزء المنفصل باستخدام البارالويد.

7- استكمال الأجزاء المفقودة: استُكملت الأجزاء المفقودة من التابوت باستخدام شمع عسل النحل Bees wax، الذي أضيف له صمغ من القلفونية Colophony resin لزيادة صلابته. وقد اختير شمع عسل النحل لهذه الغاية باعتباره مادة خاملة كيمائيًا واسترجاعية وسهلة التطبيق. كما دُعِّم الشمع أثناء الصب باستخدام ألياف من قماش الحرير الطبيعي لزيادة الصلابة، وقد لُون الشمع باستخدام الأكاسيد الطبيعية لتحقيق الانسجام مع لون التابوت (الشكل 9).

الشكل 9: صب الشمع الملون بالأكاسيد.

8- العزل: عُزل التابوت كاملاً باستخدام البارالويد ب 72 بتركيز 5٪ لحمايته مستقبلاً من عوامل التلف الخارجية.

9- العرض المتحفي: أعيد عرض التابوت في مكانه السابق في المتحف (الشكل 10)، وذلك بعد صنع قاعدة خشبية قوية ومدعمة بعوارض خشبية قوية تم دهانها وعزلها لتكون حاملاً لغطاء التابوت لمنع ضغطه فوق البدن (الشكل 11). وقد روعي في هذه القاعدة أن تكون أكثر ارتفاعًا من البدن بحوالي 3سم، وذلك لحمل ثقل الغطاء ومنعه من ملامسة البدن. كما صممت القاعدة بطول أقل من طول التابوت بحوالي 10سم، وبعرض أقل بحوالي 8سم، وذلك كي توضع داخل البدن بارتياح.

الشكل 10: إعادة التابوت إلى خزانة العرض.

10- وضعت قواعد من البلاستيك الزجاجي كأرجل حاملة في أماكن الزوايا الناقصة، وذلك لضبط اتزان التابوت أثناء عملية العرض. كذلك وضعت ركائز من البلاستيك الزجاجي داخل وخارج الجانبين الطوليين من التابوت لضمان عدم تعرضهما للالتواء أو الالتفاف مرة أخرى (الشكل 12).

الشكل 12: التابوت الرصاصي بعد الترميم.

الشكل 11: الغطاء بعد الفرد، وتصنيع قاعدة خشبية توضع في بدن التابوت لحمل الغطاء.

وبانتهاء أعمال الترميم، يتوجه كاتب المقال بجزيل الشكر إلى جميع الطلبة الذين شاركوا في إنجاز هذا العمل، وإلى إدارة الكلية وهيئة المتحف وقسم صيانة المصادر التراثية لدعمها ودورها في حفظ الآثار وصيانتها.

كان الله في عون دائرة الآثار في حماية وإنقاذ آثار الأردن

مدفن خربة عبدون أنموذجًا

زيدان كفافي

تشكل الآثار هوية الوطن، وتعزز المعرفة بها الانتماءَ له. كيف لا، والآثار الباقية تحكي قصة الإنسان، والأمم التي عاشت فوق ثرى الأردن منذ أقدم العصور وحتى الحاضر. وتبقى هذه الآثار محفوظة في التراب حتى يقوم آثاري بنبشها، ليستنبط منها قصة المكان عبر الزمان. وتنتشر هذه المواقع الأثرية، مخازن الذاكرة التاريخية، فوق جميع تراب الأردن. وينص القانون أن حمايتها تشكل جزءًا من مهام دائرة الآثار العامة الأردنية. ومن هنا أقف مدافعًا عن دائرة الآثار لأقول أن المسؤولية الكبرى لا تقع على كاهل الدائرة وحسب، بل على كتف كل مواطن أردني. فالدائرة بإمكانياتها المحدودة لا تستطيع أن تقف حارسًا على كل موقع، هذا أولاً. أما ثانيًا؛ إلى متى سنبقى نعلق تدمير المواقع الأثرية على شماعة الوعي بالتراث وأهميته؟ ألا يجب أن نلتفت إلى العوامل الأخرى، ومنها الاقتصادية والبطالة بين الشباب. من هنا أرى أن المسؤولية عامة وليست خاصة.

يشكل موقع خربة عبدون الأثري جزءًا من منطقة غربي مدينة عمّان الكبرى. بني هذا الموقع في منطقة خصبة، كانت تزرع بالحبوب والأشجار المثمرة قبل أن تغطيها البيوت الفخمة، كما شقت فيها الطرق الحديثة التي تربط أطراف العاصمة معًا، فقطعتها إلى أقسام متعددة متباعدة، فأصبحت خربة عبدون تظهر وكأنها ليست بموقع واحد. ويبدو أن سكان الخربة الأوائل قد اختاروا هذا المكان لبناء قريتهم عليه لعدة أسباب، نذكر منها، بالإضافة إلى صلاحيته للزراعة، اعتدال مناخه، وتوفر المياه إذ تمر به الأودية، مثل وادي عبدون الحالي.

يظهر من التقارير المنشورة (عليان 1998؛ Abu Dayyeh 2004) أن الموقع تعرض للنهب والتخريب من قبل الباحثين عن الكنوز في بداية التسعينات من القرن الفائت، وهو ما دفع دائرة الآثار العامة الأردنية للقيام بإجراء حفريات إنقاذية في الموقع، وعلى فترتين متقطعتين خلال عامي 1995 و1996. وقد كشفت هذه الحفريات النقاب عن قرية زراعية بدأت في العصر الحديدي (ربما تكون عمونية)، وظلت مأهولة حتى نهاية العصر الأيوبي/المملوكي، مع انقطاع خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد. ويذكر المنقب (عليان 1998: 39) أنه عثر في الخربة على معصرة للزيتون ومعاصر للعنب تعود لنهاية الفترة البيزنطية وبداية الفترة الأموية، مما يدل على ازدهار القرية خلال هذه الفترة.

لكن ما أشهر خربة عبدون هو العثور على كنز من المسكوكات البيزنطية ترجع بتاريخها إلى الفترة ما بين 491-610 للميلاد، وعددها ثلاث وسبعون مسكوكة، منها إحدى وستون من فئة الدينار، وأربع من فئة النصف دينار، وثمانٍ من فئة الثلث دينار، وجميعها بيزنطية سكت في مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية (عليان 1998). وقد وجد هذا الكنز في خزان للمياه كان مستخدمًا في العصر البيزنطي، لكن المسلمين طمروه وبنوا فوقه مصلى،

بني محرابه فوق طمم الخزان مباشرة. وبرأينا أنه وبعد أن شاع خبر العثور على هذا الكنز، أصبح الموقع هدفًا للباحثين عن الثروة غير المشروعة.

الكشف عن مدفن 2013

يذكر تقرير رفعه مفتش آثار العاصمة (أحمد الشامي) أنه وبينما كان يقوم أحد المقاولين بتجريف المنطقة المحاذية لشارع الملكة زين الشرف الواصل بين عبدون ورأس العين لبناء مجمع سكني هناك، فوجئ بوجود مدفن يظهر في القطع الذي أحدثته الجرافات (الشكل 1). وتظهر أحاديث أحد الزملاء في الدائرة أن المقاول لم يخبر بنفسه عن هذا الكشف، وإنما من أعلم الجهات الأمنية هم الساكنون في الجهة المقابلة للمدفن، ولكن، وللأسف، بعد فوات الأوان.

الشكل 1: منظر عام للجرافات وهي تعمل في تدمير الموقع.

وبعد أن وصل الخبر لدائرة الآثار العامة الأردنية، شكل مدير الدائرة بالوكالة فريق عمل برئاسة مفتش آثار العاصمة للتنقيب في الموقع وتوثيقه حسب الأصول العلمية المتبعة. بدأ الفريق العمل في الموقع الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد الموافق 2013/7/21، واستمر في عمله ثلاثة أيام. وجاء في تقرير مشرف الحفرية ما يلي:

1. أن حجرة الدفن مربعة الشكل، طول ضلعها 5 أمتار، وتضم أربعة عشر مدفنًا من نمط الحجرات Localli.

2. تعرض اثنان من المدافن للتدمير أثناء عملية الحفر الحالية.

الشكل 2: ورود محفورة حفرًا نافرًا أسفل حجرات الدفن.

3. ترتفع حجرات الدفن حوالي 60 سنتيمترًا عن مستوى أرضية المدفن (الشكل 2).

4. زخرفت واجهات المنطقة الفاصلة بين أرضية المدفن وحجرات الدفن بزخارف محفورة حفرًا نافرًا على شكل الوردة (الشكل 2).

5. يبدو أن المدفن تعرض للسرقة في العصور القديمة، وبعد اكتشافه حديثاً. إذ إن فريق عمل الدائرة لم يعثر إلاّ على عظام بشرية مكسّرة، وكسر فخارية، وقطع معدنية مهشّمة، وخرزات صغيرة الحجم، وثلاث قطع نقدية تالفة، يذكر التقرير أنها رومانية.

6. يرى المنقب أن تاريخ هذا المدفن يرجع إلى العصر الروماني (القرن الثاني/الثالث للميلاد).

7. قام فريق دائرة الآثار العامة بتوثيق المدفن بالتصوير والرفع المساحي.

قمت يوم الأحد الموافق 2013/8/4، يرافقني عطوفة الأستاذ فارس الحمود/ مدير عام دائرة الآثار العامة

بالوكالة، والسيد جهاد هارون من كبار موظفي الدائرة، بزيارة لمعاينة الموقع عن قرب (الشكل 4)، وقد تبين لي ما يلي:

1. أن التبليغ عن اكتشاف المدفن جاء متأخرًا جدًا، وأن آثار جدران بعض غرف الدفن المدمرة لا تزال ظاهرة للعيان حتى الآن.

الشكل 3: بقايا حجرات الدفن التي جرفتها الجرافات أثناء عملية الحفر.

الشكل 4: كاتب المقال أثناء زيارته للموقع.

2. لم يتبق من المدفن سوى ثلثه تقريبًا.

3. أن هذا المدفن هو جزء من كل، ولاحظنا أثناء الزيارة وجود بقايا لمدافن أخرى ظاهرة للعيان في قطع الشارع الرئيسي.

4. صحيح أن الدائرة قد قامت بتوثيق ما اكتشف في الموقع في أعوام 1995 و1996 و2013، لكن التقارير أتت مبعثرة ولا تعطي صورة واضحة حول طبيعة هذه القرية. لذا فإنه نتيجة للتوسع العمراني في المنطقة، وارتفاع أسعار الأراضي فيها، وإقبال الناس على السكنى فيها، فإن المنطقة ستبقى مهددة بمعاول المقاولين والباحثين عن الكنوز.

وإذا كان لا بد لي من اقتراح، فإنني أقترح إنشاء Archaeological Historical Park في عمّان، يضم ليس فقط الآثار الكلاسيكية، بل يبدأ من عين غزال، أي قبل عشرة آلاف عام، وحتى الوقت الحالي.

المراجع

عليان، يزيد

1998 دراسة موجزة لمسكوكات عبدون الذهبية. **حولية دائرة الآثار العامة** 42: 39 – 53.

Abu Dayyeh, A. S.

2004 Historical and Archaeological Study on Olive Oil Production in Antiquity in the Eastern Mediterranean in Light of the 'Abdun Press Installation. Pp. 29 - 41 in *Studies in the History and Archaeology of Jordan VIII*, ed. F. al-Khraysheh. Amman: The Department of Antiquities of Jordan.

دائرة الآثار العامة
ومكافحة الاتجار غير المشروع بالآثار

جهاد هارون

إن المزايا الطبيعية والمناخية التي تميز بها الأردن عبر العصور جعلت منه منطقة جذب للتواجد الإنساني منذ فجر التاريخ. كما ساهم موقعه الجغرافي بين حضارات العالم القديم بأن يكون نقطة التقاء وامتزاج بين تلك الحضارات، مما نتج عنه انتشار آلاف المواقع الأثرية التي تعود للحقب التاريخية المختلفة. فقد بلغ عدد المواقع الأثرية المسجلة - حتى الآن- ضمن قائمة البيانات الخاصة بدائرة الآثار الأردنية العامة ما يقارب 11,000 موقع أثري، في حين يقدر بعض المختصين أن الأردن يحتوي على ما يقارب مئة ألف موقع أثري ما زالت بحاجة لعمليات البحث والتسجيل. ويعرف الأثر في الفقرة (أ) من المادة السابعة من قانون الآثار الأردني رقم 21 لعام 1988 وتعديلاته بأنه "أي شيء منقول أو غير منقول أنشأه أو صنعه أو خطه أو نقشه أو بناه أو اكتشفه أو عدله إنسان قبل عام 1750م، بما في ذلك المغاور والمنحوتات، والمسكوكات، والفخاريات، والمخطوطات وسائر أنواع المصنوعات التي تدل على نشأة وتطور العلوم والفنون والصنائع والديانات والتقاليد الخاصة بالحضارات السابقة، أو أي جزء أضيف الى ذلك الشيء أو أعيد بناؤه بعد ذلك التاريخ".

ومع الأخذ بعين الاعتبار وجود بعض الاختلافات وتباين وجهات النظر بخصوص تعريف الممتلك الثقافي والحضاري بين المجتمعات والباحثين، فكان من الضروري عقد الاتفاقيات الدولية التي تنظم طرق الحماية والتعريفات المشتركة لكافة أشكال التراث الثقافي. ومن أهم الاتفاقيات التي قامت الحكومة الأردنية بالتوقيع عليها اتفاقية اليونسكو لعام 1970 والتي ساهمت في حماية التراث الثقافي من الضياع أو العبث. ووفقًا للقانون الأردني، فإن دائرة الآثار العامة تعد صاحبة الولاية القانونية في المحافظة على الآثار وحمايتها من التخريب والعبث والاتجار، حيث عمدت الدولة الأردنية الحديثة إلى أن تكون دائرة الآثار من أولى الدوائر السيادية التي يتم إنشاؤها، فقامت بتأسيسها عام 1924.

الاتجار غير المشروع بالآثار في الأردن

كان الاتجار بالآثار مسموحًا به في الأردن حتى جرى منعه في العام 1976، والمادة 23 من قانون الآثار الأردني رقم 21 لسنة 1988 تدلل على هذا المنع إضافة للتجريم القانوني لهذا الفعل. ولكن هل وضع هذا التعديل حدًا لإشكالية الاتجار غير المشروع بالآثار؟ وبكل موضوعية لا بد من القول إننا لا زلنا نواجه بعض التحديات بهذا الصدد، منها:

- التجار السابقون، والذين كانوا يحملون رخصًا قانونية، لا تزال مجموعاتهم من القطع الأثرية يتوارثها الأبناء والأحفاد، وبعضهم يريد التخلص من هذا العبء الثقيل بأية طريقة. وقد حاولت الدائرة شراء بعض المجموعات، لكن النقص المتزايد في الموارد المالية حال دون إنهاء هذا الملف.

- مالكو المقتنيات الخاصة من الهواة والمسجلة قطعهم الأثرية ضمن سجلات دائرة الآثار، يمكن أن تتحول هوايتهم هذه إلى نوع ما من الاتجار غير المشروع.

- التجار غير الشرعيين ودورهم المباشر في حفز الباحثين عن الكنوز والدفائن الذهبية والآثار، الأمر الذي يسهم في ضياع الموروث الحضاري وتدميره.

- الاضطرابات الأمنية في بعض دول الجوار، وما ينتج عنها من رواج لعمليات الاتجار بالآثار ومحاولة تهريبها إلى دول أخرى، مما يجعل الأردن ممرًا للتجارة غير الشرعية.

دور دائرة الآثار في مواجهة الاتجار غير المشروع بالآثار

إن الباحث في أصول هذه الظاهرة يحاول تلمس العوامل والدوافع المؤسسة لهذه الأفعال، ومنها سوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية للبعض وبحثه عن الثراء السريع، إضافة إلى غياب الوعي الأثري، ونقص الوازع الديني وضعف مفهوم المواطنة والانتماء والحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية. هذه العوامل ساهمت في تحفيز البعض إلى البحث عن الكنوز والدفائن الأثرية بصورة غير شرعية، مما قاده إلى سرقة القطع الأثرية وتهريبها، بل وبيعها حتى إلى أعداء الأمة بغض النظر عن التبعات العلمية أو الوطنية وحتى الدينية. وكان لتعاون الجهات الأمنية ودائرة الجمارك العامة مع دائرة الآثار الفضل في مكافحة هذه الظاهرة والحد منها، ونتج عن تلك الجهود تسليم دائرة الآثار العامة عشرات الآلاف من القطع الأثرية الأصلية والمقلدة أو المزيفة، حيث يتم فرز القطع الأثرية من المقلدة والمزيفة وتقدير أهميتها العلمية من قبل المختصين، ثم يجري توثيق تلك القطع ووصفها وترقيمها وتصويرها حسب الأصول العلمية، وعمل سجلات* خاصة بتلك القطع تتضمن رقم القضية، ورقم المستودع، والجهة التي جاءت منها تلك القطع، والوصف الكامل والدقيق لها. ويجري التعامل مع القطع المزيفة بنفس الآلية، وذلك منعًا لتداولها مرة أخرى. وفي السنوات الخمس الأخيرة زاد عدد قضايا المصادرة لدى الجهات الأمنية، حيث بلغ عددها 117 قضية، بواقع 15135 قطعة، وذلك على النحو الآتي:

السنة	عدد القضايا	عدد القطع
2007	20	4911
2008	23	700
2009	15	3302
2010	37	3341
2011	12	82
2012	10	2799
المجموع	117	15135

التعاون الإقليمي والدولي

يشكل الإيمان بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية هاجسًا لدى المهتمين بالتراث الإنساني. وقد ساهمت دائرة الآثار العامة في الحفاظ على هذا المورث الحضاري من خلال التعاون العربي والدولي، بل وكانت الأسبق في ضبط الحدود على عظم اتساعها وخطورة الأحداث السياسية أحيانًا. وفي سياق ذلك خصصت دائرة الآثار سجلات* لتوثيق كافة القطع الأثرية، والعمل على إعادتها إلى موطنها الأصلي، مثل:

الدولة	السنة	عدد القطع
سوريا	2001	1
اليمن	2003	4
مصر	2005	24
مصر	2007	147
العراق	2008	2500

دور دائرة الآثار في استرداد القطع الآثرية الأردنية المهربة

إن جهود دائرة الآثار في مكافحة الاتجار غير المشروع بالآثار، والمطالبة الحثيثة لاستعادة كافة القطع الأثرية

الأردنية التي تم تهريبها بطرق غير شرعية، أسهمت في استعادة مجاميع من القطع الأثرية، منها على سبيل المثال استعادة 630 قطعة أثرية من إسرائيل في عام 2011، وقطعتين من أستراليا في عام 2011، و2000 قطعة من إيطاليا في عام 1999، إضافة إلى الجهود التي تبذل حاليًا عبر مراقبة وتعقب القطع الأثرية المهربة، وذلك من خلال قسم مكافحة الاتجار غير المشروع، والذي تأسس في عام 2010.

حلول مقترحة لمواجهة هذه الظاهرة

إن الباحث في أسباب انتشار هذه الظاهرة يفاجأ بحجم هذه الإشكالية وعمق جذورها. لكن لا بد من إيجاد حلول مقترحة، والبحث عن آلية مشتركة لمواجهتها. لذا فإنني أقترح بعض الحلول الواقعية لمواجهة هذه الظاهرة:

- التوعية الأثرية من خلال إيجاد برامج خاصة وموجهة لكافة الفئات العمرية، مثل المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، إضافة إلى دمج المجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع الأثرية في عملية تعزيز أهمية المواقع الأثرية وضرورة حمايتها.
- إجراء تعديلات قانونية تتضمن تغليظ العقوبات، واستحداث محاكم خاصة للنظر في القضايا المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في الأردن.
- تكثيف التعاون بين مختلف الأجهزة الأمنية والرقابية، وإيجاد آلية موحدة تتضمن التنسيق الكامل بين مختلف الجهات المعنية.
- تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع بكافة فئاته.

❖ المعلومات والجدوال هي من تقارير غير منشورة وسجلات القضايا في دائرة الآثار العامة:

الرفايعة، عدنان

2013 **الجرد الوطني وجهود دائرة الآثار في مكافحة الاتجار**. تقرير غير منشور، مكتب اليونيسكو في بيروت.

سجلات القضايا المحفوظة في مستودع التنقيبات الأثرية بدائرة الآثار العامة.

هارون، جهاد

2009 **مكافحة الاتجار في الأردن**. تقرير غير منشور، بيروت RMSU.

علموا أبناءكم رسم خارطة الأردن

زيدان كفافي

شاء القدر أن أدرس في ثلاث جامعات أردنية مواد في تخصصات الآثار والتاريخ القديم والسياحة، أي أنني كنت على تماس مباشر مع جيل يعد هو مستقبل الوطن. وبطبيعة الحال فإن على أي طالب يضع رجليه على عتبة التخصصات المذكورة أعلاه أن يعرف تضاريس، ليس فقط، الأردن، بل على الأقل العالم العربي، إن لم يكن العالم أجمع.

ولجت في فصل دراسي سابق داخل الصف... فوجدت أمامي عددًا كبيرًا من الطالبات، ونفرًا قليلاً من الطلبة الذكور... استبشرت خيرًا أن الناس في الأردن بدأوا لا يهتمون فيما إذا كان ابنهم أو ابنتهم يدرس الطب أو الهندسة، أو المحاسبة، بل لقيت تخصصات (كانت لا تطال كتف التخصصات العلمية البحتة) مثل الإرشاد السياحي طريقًا إلى قلوبهم... لعل وعسى أن يجد من يتخرج من هذا التخصص فرصة عمل مستقبلية، لا سيما أن السياحة في الأردن تلقى اهتمامًا خاصًا من ذوي الشأن لأنها أصبحت مكوناً رئيساً في الدخل القومي. وحيث أن من يتخرج من هذا التخصص يجب أن يكون عارفًا بثلاثة أمور هي سلاحه العلمي: لغة أجنبية، ومعرفة علمية بتاريخ الأردن وآثاره وأحواله الأخرى، وأخيراً الشخصية اللائقة. وبطبيعة الحال تضمنت المحاضرة الأولى تقديمًا للمادة العلمية التي سيتناولها المساق... وحيث أنني وأنا على مقاعد الدرس في المدارس الابتدائية تعلمت رسم خارطة المملكة الأردنية الهاشمية، وخارطة الوطن العربي، وحتى خارطة العالم، كما أن من يدرس الإرشاد السياحي وجب عليه أن يعرف خارطة بلاده كما يعرف تضاريس يده... فقد قلت في نفسي لماذا لا أطلب من الطلبة أن يرسموا خارطة الأردن. ويا للهول... لم أعثر بين جميع الخرائط التي قدمها الطلبة أية خارطة استطاع أحدهم أو إحداهن إسقاط المدن الرئيسية أو التضاريس الطبيعية على الخارطة. ضربت كفاً بكف... وأسمعتهم كلامًا ظننت أنه أخذ من سامعيّ مأخذه، خاصة إذا ما علمنا أن معرفة الشخص بتاريخ وطنه وجغرافيته تزيد الولاء والانتماء لديه. وحيث أن أحدهم لم يستطع رسم خارطة الأردن، قلت لهم: اسمعوا سيكون رسم خارطة الأردن أحد أسئلة الامتحان النهائي. وهذا ما كان، وأرفق أدناه نموذجاً لخارطة رسمها طالب/طالبة من طلبة السنة الأولى في إحدى الجامعات الرسمية... هذا المثال لا ينسحب على طلبة جامعة دون سواها، بل على طلبة عدد من الجامعات الأردنية التي درّست بها. إذن نجح تلاميذ مدارسنا بمعدل 99٪ في الامتحان التوجيهي، لكنهم لا يعرفون رسم خارطة وطنهم. إذن هذه مشكلة وطنية لا بد من مناقشتها على صفحات الجرائد علّها تكون محركًا لدى أصحاب القرار لإعطاء العلوم الإنسانية والاجتماعية الاهتمام ذاته الذي تلقاه العلوم البحتة. لذا اسمحوا لي أن أبدأ بطرح السؤال التالي: لماذا لا يعرف طلبة المدارس والجامعات الأردنية رسم خارطة الأردن؟ وللإجابة على هذا السؤال، أقدم أدناه أفكارًا واجتهادات سريعة قد تصيب الهدف أو تخطؤه، وهي:

1. يبدأ مشوار معظم الأطفال الأردنيين (خاصة من يعمل آباؤهم) من الحضانة، وهناك يلقن الطفل الحروف اللاتينية، ويتعلم ألعابًا على الحاسوب، كما لا بد في هذه الأيام من استخدام الـI-Pad. ويفغر الأهل أفواههم

فرحًا عندما تخرج من أفواه أبنائهم كلمات أجنبية، أو يرونه يجلس خلف الحاسوب يعمل أصابعه على مفاتيح الأحرف (الأجنبية طبعاً).

نموذج لإجابة أحد الطلبة على تعيين بعض المواقع على خارطة المملكة الأردنية الهاشمية.

2. بعد الحضانة ينتقل الطفل إلى مرحلة الروضة (مرحلة ما قبل المدرسة)، ويصبح همّ المعلمين والمعلمات في هذه المرحلة استطاعة الطفل تركيب جمل باللغات الأجنبية، ويعرف بعضًا من الحساب، وبطبيعة الحال الحاسوب. من هنا ينشغل الطفل بألعاب الحاسوب، وينسى كل المعارف الأخرى. لذا نرى أن الطفل وحتى يبلغ سن السادسة من العمر لم يسمع كلمة عن وطنه، فكيف له أن يتعلم رسم خارطته.

3. يدخل الطفل المدرسة الأساسية، ثم الثانوية، ويتخرج منها حاملاً معدلاً يؤهله لدخول الجامعة. وحيث أنني لا أستطيع أن أجزم أن ما يدرّس هذه الأيام من مبحث الاجتماعيات لا يوازي كتاب "جغرافية الوطن العربي" أو حتى حصة "الرسم، ومنها رسم الخرائط" في مدارس زمن مضى، فكيف للطالب أن يتعلم رسم الخرائط، على افتراض، لم يطلب منه ذلك.

4. بعد النجاح في الامتحان التوجيهي، يوزع الطلبة على التخصصات حسب معلاتهم، وحيث أن الجميع يرغب أن يرى ابنه طبيبًا، أو مهندسًا، أو في أي تخصص من تخصصات العلوم، أو علوم الحاسوب، فإن أصحاب المعدلات العليا (70٪ فما فوق) يذهبون إلى هذه التخصصات، أما من حصلوا على معدلات متدنية (تقدير 65-70٪) فهم من يجبروا على دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا لا نجد تفاوتاً كبيرًا في مستوى التحصيل العلمي للطلبة الذين يدرسون هذه التخصصات.

5. يرى الناس أن من يدرس تخصصات العلوم الإنسانية (مثل التاريخ، والجغرافيا، والآثار، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية الأخرى) ستسد أبواب الحياة في وجهه، لأنه في نظرهم لن يجد وظيفة في المستقبل ليعتاش منها، فأدبر الناس عن دراستها. ولو كان هناك إجبار للمدارس الحكومية والخاصة على إعطاء العلوم الإنسانية والاجتماعية نفس الفرصة في المدارس لكانت حصيلة الطلبة المعرفية أفضل، ولفتحت أبواب الرزق لخريجي هذه التخصصات، وتزداد الرغبة والاهتمام بها بين الطلبة.

6. قال لنا الشيخ المعلم الأستاذ الدكتور عبد الكريم الغرايبة (أطال الله عمره) ونحن على مقاعد الدراسة في الجامعة الأردنية "إن مادة التاريخ هي مادة متفجرة"، فهل يعرف أبناء الأردن تاريخ بلدهم؟

7. لو قمنا بعمل جردة حساب لأقسام التاريخ، والجغرافيا، والفلسفة، والاجتماع، والآثار، والتي على شاكلتها في الجامعات الرسمية والخاصة، لوجدنا أنها مهزومة شر هزيمة أمام العلوم البحتة. وبرأينا أن الإنسان

قبل أن يكون عالمًا يجب أن يكون مفكرًا، بل من الأولى أن يجمع الاثنين.

8. اعتقد غير جازم أن كثيرًا من التلاميذ وطلبة الجامعات لا يعرفون من حدود وطنهم إلا حدود قريتهم أو مدينتهم، وفي كثير من الحالات لو طلبت منهم تحديد موقعها على الخارطة لما عرف. من هنا أرى أن من الضرورة بمكان أن يعلَّم كل أردني ومنذ الصغر حدود الأردن، وحتى ألوان العلم الأردني وترتيبها، لأن في هذا زيادة في حبه وانتمائه له. ويظهر لي أن الجامعات الأردنية تنبهت إلى هذا الأمر لتخفيف العنف الجامعي فيها، فكانت مادة "التربية الوطنية". لكن السؤال: ما هو محتوى هذه المادة؟ وهل هو موحد في جميع الجامعات الأردنية؟

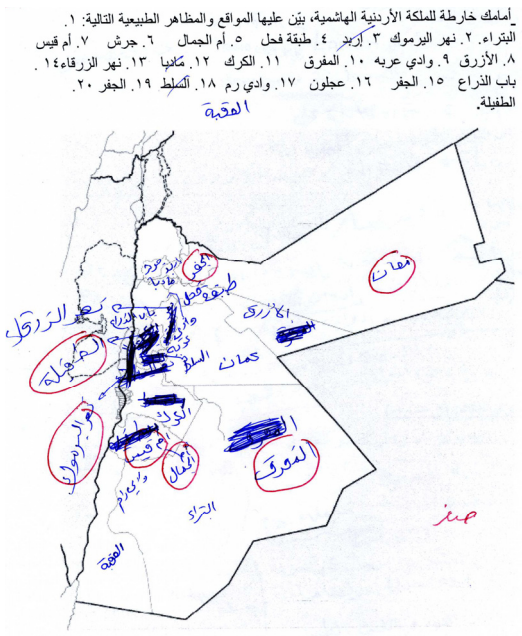

نموذج لإجابة أحد الطلبة على تعيين بعض المواقع على خارطة المملكة الأردنية الهاشمية.

برأيي أن الانتساب إلى الأردن مساحة كبيرة يخفف من وطأة وضرر التمترس خلف بقعة جغرافية صغيرة من الوطن. من هنا يجب أن يعلم أطفالنا ومنذ الصغر أنك "أردني" لا "عمّاني" أو "شمالي" أو "جنوبي". لكنني بهذا لا أدعو إلى أن لا ينتسب الناس إلى مساقط رؤوسهم، لكنهم يجب أن يعلموا أن هذا المكان الصغير الذي ولدوا فيه هو جزء من مساحة أكبر تضم قبيلة وعشيرة وأهلاً هم على الدوام صفًا واحدًا. وفي هذه الحالة نكون قد وضعنا إصبعنا على جرح التمنطق خلف ادعاءات لا طائل من ورائها إلا التفرقة، وفي التفرقة الذل والهوان. يجب أن يتعلم أطفالنا ومنذ نعومة أظفارهم نسيج الأردن الاجتماعي، وأن يعرفوا أنهم جزء من كل، وأن خارطة الأردن هي جزء من بلاد الشام، والذي هو جزء كبير من العالم العربي والإسلامي.

أيها الناس "علموا أبناءكم رسم خارطة الأردن"، واعلموا أن الناس قد عاشوا فوق تراب هذا البلد قبل أكثر من مليون سنة، وعلى أرض الأردن سار الأنبياء، ألا يستحق هذا أن نعلم أبناءنا أن الناس عاشوا فيه متشابكي الأيدي في سبيل رفعته والمحافظة عليه. لقد عاش على هذه الأرض الطهور، وبشهادة المادة الأثرية المكتشفة والنصوص التاريخية المكتوبة، أناس انتسبوا لأعراق وأجناس متعددة، عاشوا في تصالح ووئام، فكان ولا يزال الأردن والأردنيون فوق كل المشاكل الصغيرة، وبقي الناس فيه في عيشة هانئة.

أليس من المستهجن ألا يعرف ابني من هم الكنعانيون، والعمونيون، والمؤآبيون، والأدوميون، والغساسنة، وأين تقع مؤتة والكرامة، وأن على أرضه يرقد شهداء مؤتة واليرموك والكرامة!

حمى الله أردننا في ظل الأسرة الهاشمية، وزادنا معرفة به... رقعة عربية تحتضن أهلاً وعشيرة واحدة تشكل جزءًا من قبيلة عربية تمتد من المحيط إلى الخليج لها نفس اللسان، وطبيعة العيش والعادات والتقاليد، والقيم. أتمنى أن يعرف أبنائي الطلبة في المدارس والجامعات الأردنية رسم خارطة الأردن، جزءًا من خارطة الوطن العربي، فهم مستقبل البلاد وأملها.

صدر حديثاً

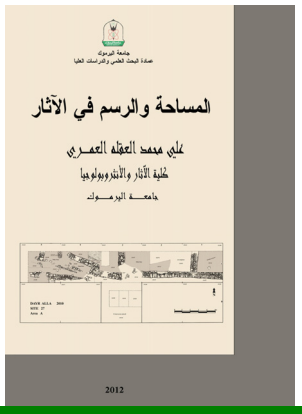

العنوان: المساحة والرسم في الآثار

المؤلف: علي العمري

الناشر: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك (2012)

عدد الصفحات: 284

تكاد المكتبة العربية تخلو من كتاب منشور باللغة العربية حول المهارات الفنية التي تتطلبها أعمال التنقيب الأثري. لذا وإدراكًا لحاجة طلبة التدريب الميداني في الآثار، جاء وضع هذا الكتاب ليكون مرجعًا دائمًا لهم، لا سيما أن مساق الرسم والمساحة قد أدرج ضمن الخطة الدراسية لمرحلتي البكالوريوس والماجستير في الآثار. وقد استندت المعلومات الواردة في هذا الكتاب إلى الخبرات الشخصية والمعرفة النظرية التي جمعها المؤلف خلال أكثر من ربع قرن من عمله في مجال أعمال الرسم والمساحة في الآثار.

ولما كانت الأعمال الميدانية في الآثار ترتكز إلى خمسة عناصر رئيسة هي: البحث عن الدليل، وإيجاد الدليل، واستخراج الدليل، وتوثيق الدليل، وتحليل الدليل ودراسته ؛ فقد ركز الكتاب في المقام الأول على عنصر توثيق الدليل، إذ يعد توثيق الدليل بالرسم الأثري من أهم العناصر اللازمة للدراسة والتحليل، فهو بمثابة نقل مطابق للأبعاد والتفاصيل، يمتاز به عن عنصر التصوير الفوتوغرافي وغيره من أشكال التوثيق الأخرى في أنه يعزز ويؤكد ما يقدمه الآثاري من تفسير للمعثورات واللقى الأثرية المختلفة. فالتوثيق بالتصوير الفوتوغرافي وحسب غير كافٍ لإظهار التفاصيل المهمة والمطلوبة، لذا ينبغي أن يكون الرسم مصاحبًا للصورة الفوتوغرافية ليكونا بقياساتهما وأبعادهما الحقيقية شاهدين ودليلين على ما يتم التوصل إليه من نتائج وتفسيرات.

ويحتوي هذا الكتاب على أربعة فصول، يتناول الفصل الأول علم المساحة في الآثار وأهميته، وأقسامها، ووحدات القياس والأدوات المستعملة، وأجهزة المساحة مثل جهاز الميزان Level، وجهاز الثيودولايت Theodolite، وجهاز المحطة الشاملة Total Station، وجهاز نظام التموضع العالمي GPS. كما يقدم هذا الفصل شرحًا حول المساحة التصويرية (الجوية)، والمساحة الجيوفيزيائية، والخرائط الجغرافية.

أما الفصل الثاني؛ فقد جاء على أهداف الرسم الأثري، والأدوات المستعملة، ومقاييس الرسم، والاتجاهات، والقياس المباشر للمسافات، وطرق تحديد مربعات التنقيب على الأرض باستخدام أدوات القياس العادية أو بأجهزة المساحة. ويقدم هذا الفصل كذلك شرحًا لطرق رسم المساقط الأفقية والمقاطع الرأسية لمربعات التنقيب، ورسم المقابر والكهوف والهياكل العظمية والأرضيات الفسيفسائية، كما يبين خطوات رفع المباني، ورسم الواجهات والمقاطع الرأسية لغرفة تراثية، ورسم

الخـرائط، ويتنـاول شـرحًا للـبرامج الحاسـوبية الـتي تستخدم في الرسم الأثري.

ويعرض الفصل الثالث المبادئ العامة لرسم المعثورات الأثرية بأنواعها المختلفة: الفخارية، والصوانية، والعظمية، والزجاجية، والحجرية، والمعدنية وغيرها.

وقد تضمن الفصل الرابع بعض المصطلحات والمفردات التي قد يحتاجها الدارس أو الباحث لأعمال الرسم والمساحة في الآثار.

أطروحات الماجستير

في كلية الآثار والأنثروبولوجيا

طرق صيانة وترميم التشققات التي تصيب أرضية التصوير في اللوحات الزيتية المنفذة على حامل من القماش، تطبيقًا على إحدى اللوحات الزيتية المختارة

أحمد بني عيسى

إشراف: د. عبد الرحمن السروجي

مشرف مشارك: د. محمود القضاة

تتناول هذه الدراسة ترميم التشققات التي تصيب أرضية التصوير في اللوحات الزيتية المنفذة على حامل من القماش. وتبين الدراسة تاريخ اللوحات الزيتية، ووجودها في الأردن، والتركيب الطبقي لها، وعوامل التلف، وطرق العلاج، وأنواع تلف التشققات وأسبابها وطرق علاجها، وأنواع التحليل الذي يمكن إجراؤه للوحات المراد ترميمها، مع تطبيق عملي على إحدى اللوحات الزيتية المختارة. وقد جرى فحص اللوحة المختارة باستخدام الضوء الخلفي النافذ، والفحص من خلال المجهر الإلكتروني الماسح، والفحص بواسطة الأشعة فوق البنفسجية، وجرى تحليل لعينات من اللوحة من خلال جهاز طيف الأشعة تحت الحمراء FTIR، وجهاز تحليل حيود الأشعة السينية. كما جرى ترميم الشقوق الموجودة في اللوحة المختارة، باستخدام مواد مثل الماء والكحول والغراء الجلاتيني للصق، وإعادة تطبيق المادة المالئة في أرضية التصوير باستخدام كربونات الكالسيوم والغراء الجلاتيني، وتطبيق رتوش الألوان من خلال ألوان الأكريلك المائية، وإعادة طبقة الورنيش بورنيش من راتنج البارلورايد ب 72. وقد خلصت الدراسة إلى أن العوامل المحيطة باللوحة من حرارة ورطوبة تعد من أهم أسباب حدوث التشققات، إلى جانب تدخل العامل البشري في صنع اللوحة أو المواد الخاطئة التي يضيفها مثل مادة السليكا SiO_2، بالإضافة إلى الأخطاء التي قد تكون حدثت خلال عمليات ترميم سابقة.

استخدام الفضاء العام

دراسة أنثروبولوجية في الحدائق العامة في مدينة إربد

إسلام بني ارشيد

إشراف: د. محمود النعامنة

تناولت هذه الدراسة موضوع الحدائق العامة في مدينة إربد كفضاء عام، وذلك بالبحث في الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية في

الحدائق باعتبارها فضاءات ثقافية تتيح البيئة المناسبة للممارسات والتفاعلات الاجتماعية.

قدمت الدراسة لمحة عن الحدائق العامة في مدينة إربد، وأسس إنشائها، وأهميتها، ووصفًا تفصيليًا لحدائق الحي الجنوبي في مجتمع الدراسة. وقد تناولت الدراسة علاقة الحدائق العامة بالأنساق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والسلوكية وأثرها على الأفراد زائري الحدائق، إلى جانب دراسة وظائف الحدائق كفضاء عام من خلال تحليل منطقة الدراسة، ووظائفها، وتحليل أنواع زيارة الحدائق، وتحديد ما إذا كانت بيئة الحديقة قد أنتجت فضاءًا اجتماعيًا عامًا أم لا.

وخلصت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية قد أدت إلى تشكل أنواع مختلفة من العلاقات التفاعلية بين مكونات الحديقة وزائريها، نتجت عنها ممارسات ضمن نطاق يسمى الفضاء العام.

دراسة البقايا العظمية الحيوانية للفترة الحديدية من موقع تل أبو الخرز

أسماء اللبون

إشراف: د. عبد الحليم الشياب

تهدف هذه الأطروحة إلى دراسة البقايا العظمية الحيوانية التي عثر عليها في موقع تل أبو الخرز خلال تنقيبات أعوام 2008، 2009، 2010، إذ شملت عينة الدراسة 3280 قطعة عظمية حيوانية تعود إلى العصرين الحديدي الأول والثاني.

جرى تصنيف وتحليل 2389 قطعة عظمية تعود إلى الفصائل الآتية: الأغنام-الماعز، والأبقار، والغزلان، والخيول، والخنازير، وآكلات اللحوم (الكلاب والقطط). وكانت فصيلة الأغنام والماعز الأكثر انتشارًا في تلك الفترة، حيث شكلت ما نسبته 84,9٪، ثم جاءت الأبقار في المرتبة الثانية (14,3%)، تلتها آكلات اللحوم - الكلاب والقطط (0,29٪)، والخيول (0,08٪)، والغزلان (0,04٪)، والخنازير (0,02٪).

أظهرت الدراسة أن سكان المنطقة اعتمدوا في غذائهم الحيواني على فصيلتي الأغنام والماعز، تلتهما فصيلة الأبقار، وتفضيل السكان أكل لحوم الحيوانات صغيرة السن، واعتمادهم على ذبح جنس الذكر من الأغنام والماعز والأبقار، وذلك للإبقاء على الأنثى بهدف التكاثر والاستفادة من حليبها. وقد تبين أن الحيوانات كانت بصحة جيدة، إذ لم تلاحظ على العظام أعراض مرضية، باستثناء وجود كسور.

وكانت الباحثة لاحظت وجود حروق ذات ألوان متعددة ظهرت على القطع العظمية الحيوانية، مما يشير إلى عملية طهي الطعام على درجات حرارة مرتفعة. كما لوحظ وجود تكسير عشوائي لبعض العظام، مما يشير إلى عملية كسر العظمة لامتصاص النخاع منها.

هندسة المقطع العرضي لعظم الفخذ من الموقعين الأثريين: مطار الملكة علياء ووادي فينان (الأردن)

دراسة حيوية ميكانيكية

بسام الحسين

إشراف: د. عبد الحليم الشياب

سعت هذه الأطروحة إلى رصد الاختلاف في النمط النشاطي بين الذكور والإناث من خلال دراسة الخصائص المقطعية لعظمة الفخذ. ولفحص مدى التباين في الأنماط النشاطية بين الذكور والإناث، جرت دراسة تسع وأربعين عظمة فخذ لبالغين من كلا الجنسين، منها تسع وعشرون عظمة من موقع مطار الملكة علياء الدولي، وعشرون عظمة أخرى من وادي فينان. وتوزعت تلك العينات في إحدى وعشرين عظمة فخذ لإناث، وثمانٍ وعشرين عظمة فخذ لذكور. وقد فحصت تلك العظام باستخدام لوحة مقياس العظم لقياس الطول وتحديد المنتصف لعظم الفخذ. واستخدم التصوير

الطبقي لقياس القطر الفخذي المقطعي لمنتصف العظم في اللحائية ومناطق التجويف، وقياس العظم بشكل أمامي وجانبي وخلفي. كما استخدمت طريقة البيضاوي النموذجية EMM لتخمين مخططات التجويف الداخلي ومناطق اللحائية. كذلك اتبع تحليل التباين ANOVA ONE WEY لملاحظة أثر الاختلاف النشاطي بين الذكور والإناث. وكانت الاختبارات كشفت عن اختلاف واضح في قيم Iy/Ix، Ix ،CA ،MA ،TA ،Iy، CA/TA٪ وجميع قيم P<.05، الأمر الذي يشير إلى أن النمط النشاطي اليومي للذكور كان أكبر مما هو لدى الإناث. من جهة أخرى، خلصت الدراسة إلى أن العينة الكلية للدراسة كانت ذات قيم منخفضة (أقل من 1) من حيث قابلية الحركة.

التنظيمات العسكرية النبطية من خلال المكتشفات الأثرية

بهاء الدين الحوري

إشراف: أ. د. زيدون المحيسن

تناولت هذه الدراسة دور التنظيمات العسكرية في حياة الأنباط خلال الفترة الممتدة من عام 312 قبل الميلاد وحتى عام 106 للميلاد. وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول، تناول الأول لمحة تاريخية عن الأنباط منذ النشأة وحتى ضم مملكتهم إلى حكم الإمبراطورية الرومانية.

أما الفصل الثاني؛ فقد تناول طبيعة الجيش النبطي، والذي يتكون من عنصرين: أولهما القوات البرية، والتي شملت فرق الهجانة، والفرسان، والمشاة. أما العنصر الثاني؛ فهو القوات البحرية. وقد ركز هذا الفصل على الأسلحة التي استخدمها الجيش النبطي بين صفوفه، وأهمها: القوس، والسهم، والسيف، والرمح، والدرع.

وخصص الفصل الثالث لعرض دور القيادة العسكرية وأهميتها في تحقيق النصر، حيث ينوب القائد العسكري عن الملك في قيادة الجيوش، يساعده في ذلك عدد من القادة والفرسان. كما تناول هذا الفصل الألقاب والرتب العسكرية في الجيش النبطي، ومنها قائد الفرسان، وقائد الجيش، وحامل العلم، وقائد الألف جندي، وقائد المائة جندي.

أما الفصل الرابع؛ فقد تناول دور التنظيمات الدفاعية التي تشكلت داخل المدن الواقعة تحت السيادة النبطية، وهي المواقع التحصينية النبطية التي أنشئت لحماية حدود ومواقع المملكة النبطية.

وكانت الدراسة أوضحت أن ثقافات جديدة، يونانية ورومانية، قد تركت أثرها في حياة الأنباط، وفي تشكيلات الجيش النبطي كذلك.

الخصائص الجيومترية للفك السفلي لسكان تل الحصن في العصر البرونزي المتأخر وسكان اليصيلة في الفترة البيزنطية

بوران عبيدات

إشراف: د. محمد الروسان

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة بناء أنماط الغذاء القديم لسكان اليصيلة خلال الفتره البيزنطية، وتل الحصن خلال العصر البرونزي المتأخر. وقد جرى استخدام التصوير الطبقي المحوري لتحليلات الميكانيكا الحيوية التي شملت تسعًا وعشرين عينة من الفك السفلي أخذت من هذين الموقعين.

خضعت البيانات المستخلصة للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، حيث تبين أن نسبة IX/IY مابين الموقعين كانت 0.612، وأن لا وجود لاختلافات في هذه النسبة ما بين الذكور والإناث في كلا الموقعين.

إن تلك النتائج تشير إلى احتمالية تشابه السلوك الثقافي في عملية الغذاء والاستراتيجيات الاقتصادية في المنطقة نفسها خلال الفترتين موضوع البحث، أي العصر البرونزي المتأخر والعصر البيزنطي.

الفخار الروماني في مقابر توباكتيس

دراسة وصفية تصنيفية

خديجة تيكة

إشراف: د. لمياء الخوري

تتضمن هذه الأطروحة دراسة وصفية تصنيفية لعينات فخارية رومانية وجدت في مقابر مدينة توباكتيس الأثرية، وهي تقع في ليبيا على بعد حوالي 210كم إلى الشرق من طرابلس الغرب، وحوالي 825كم إلى الغرب من بنغازي. وقد جمعت عينات الدراسة من أربع مقابر هي الدافنية (1)، والدافنية (2)، والدافنية (3)، ومقبرة يدر.

تهدف الدراسة إلى وصف العينات المختارة، وعددها 53 عينة ترجع إلى الفترة الرومانية، حيث قسمت العينات إلى خمس مجموعات، شملت أواني الطبخ والمائدة، وأواني الخزين، وأواني حفظ رماد الموتى، والمصابيح، والقوارير. وقد تضمنت الدراسة مقدمة جغرافية وتاريخية عن مدينة توباكتيس، مع ذكر بعض الرحالة والجغرافيين وما أوردوه عنها، والأسماء التي عرفت بها منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث، مع ذكر لأهم نتائج الحفريات والاكتشافات التي شهدتها المدينة.

وقد تناولت الدراسة مقابر توباكتيس، وعادات وطرق الدفن فيها، مع ذكر موجز لبعض المقابر المكتشفة بالمدينة. كما خصصت الدراسة فصلاً للفخار المكتشف ضمن لقى المقابر في توباكتيس، وأنواعه، وأشكاله، وطرق تصنيعه. كذلك قدمت الدراسة وصفًا للخصائص الفنية للقطع المختارة، وبعض القطع الشبيهة التي عثر عليها في أماكن متفرقة من العالم. وقد كانت عينات الدراسة متنوعة وشاملة لغالبية أشكال الأواني الفخارية، حيث امتازت بجودة الصنع، من حيث العجينة، والحرق، وتنوع الأشكال والزخارف التي ظهرت عليها.

دراسة مقارنة للآلهة العمونية، والمؤابية، والإدومية في الأردن

دونغ هي هان

إشراف: أ. د. زيدان كفافي

مشرف مشارك: د. عمر الغول

تدل المصادر الكتابية والشواهد الأثرية على أن كلاً من العمونيين، والمؤابيين، والإدوميين عبدوا آلهة خاصة بهم. وقد نظرت هذه الأطروحة في المصادر الكتابية التي تتضمن ذكرًا لتلك الآلهة، والمتمثلة بالنقوش المكتوبة على مواد مختلفة، لا سيما تلك المكتوبة بالحبر على الفخار، وكذلك نقوش الأختام، إذ تبين أن معظم أسماء الآلهة الواردة في تلك النقوش قد جاءت متضمنة في أسماء الأعلام.

وبعد تحديد أسماء الآلهة، أجريت دراسة إحصائية لتحديد نسبة ورود تلك الأسماء في نقوش كل من العمونيين، والمؤابيين، والإدوميين، الأمر الذي مكن من تحديد الآلهة الرئيسة التي كانت تعبد في كل منطقة. كما أجرت الدراسة تحليلاً لغويًا لأسماء العلم المقترنة بأسماء الآلهة، مما أسهم في تحديد الصفات الرئيسة التي كان الناس في العصر الحديدي ينسبونها لآلهتهم.

وكانت الدراسة استعرضت المعابد التي اكتشفت في المناطق العمونية، والمؤابية، والإدومية، كما حصرت التماثيل التي اكتشفت في تلك المناطق أو تلك التي تنسب إليها، حيث جرى تحديد الآلهة المذكرة والمؤنثة التي تجسدها تلك التماثيل، والصفات التي يمكن أن تمثلها، من خصب أو حرب، وما إلى ذلك. وقد انتهت الدراسة بعقد مقارنة بين آلهة العمونيين، والمؤابيين، والإدوميين، جاءت في جدول يبين أسماء الآلهة المعبودة في كل منطقة وصفاتها الرئيسة.

الديانة في جنوب بلاد الشام

خلال العصر الحديدي الأول

سلام الواكد

إشراف: أ. د. زيدان كفافي

يدور محور البحث في هذه الأطروحة حول الديانة في جنوب بلاد الشام خلال العصر الحديدي الأول. وقد تضمن البحث لمحة تاريخية عن جنوب بلاد الشام والممالك التي عاشت في الأردن، وهي المؤابية والعمونية والإدومية، والجماعات التي سكنت فلسطين. ولغياب الوثائق التاريخية، أطلق المؤرخون على هذا العصر اسم "عصر الظلام"، لذا جاءت المعلومات حوله من خلال ما وصلنا من الشعوب المجاورة مثل بلاد الرافدين، ومن المصادر المحلية المكتوبة وهي قليلة، ومنها كتاب العهد القديم.

وكانت الدراسة قد تناولت تطور الديانة من العصر الحجري القديم حتى العصر البرونزي المتأخر، حيث كانت لكل عصر طقوسه وشعائره الدينية الخاصة. فقد عبد الإنسان الحيوانات، فجسَّدها على شكل تماثيل، ورسمها في المغاور والملاجئ، ثم قام في مرحلة لاحقة بإنشاء المباني الدينية. كما دفن الإنسان موتاه، ووضع معهم المرفقات الجنائزية التي تشير إلى الاعتقاد بالحياة بعد الموت. أما في العصر الحديدي الأول؛ فقد عرف جنوب بلاد الشام نوعين من الديانة: ديانة إلهية نزلت على موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل، وتنادي بالتوحيد، بينما كانت الثانية ديانة بشرية تنادي بعبادة الطبيعة وبتعدد الآلهة. وقد خصصت الدراسة جزءًا منها للبحث في المعابد، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في مواقع جنوب بلاد الشام أن معابد هذه الفترة كانت متشابهة في تخطيطها.

خطة صيانة لقلعة صيرة في مدينة عدن - اليمن

طه إسماعيل

إشراف: د. مصطفى النداف

تهدف هذه الدراسة إلى وضع خطة صيانة وترميم لقلعة صيرة، والتي تعد من أهم القلاع والمواقع التاريخية في مدينة عدن خاصة، واليمن عامة.

شملت الدراسة توثيق كافة العناصر الإنشائية في قلعة صيرة، وتحديد مواصفات مواد البناء في القلعة، إضافة إلى تحديد مظاهر وعوامل التلف التي أصابت بناء القلعة.

اتبعت الدراسة عددًا من الفحوصات المخبرية لمعرفة الخصائص الفيزيائية (المسامية، والكثافة- القدرة على امتصاص الماء تحت الضغط الجوي وبواسطة تفريغ الهواء- امتصاص الماء بواسطة الأنابيب الشعرية)، والخصائص الميكانيكية (قوة الضغط أي قوة تماسك بنية الحجر)، وتحديد مكونات المعادن في مواد البناء ومظاهر تلفها. وقد أجريت الفحوصات والاختبارات بواسطة تحليل حيود الأشعة السينية والتحليل المجهري.

ووفقًا لحالة القلعة ومواد بنائها، وضعت خطة صيانة تتوافق مع أخلاقيات المواثيق الدولية للحفاظ على المباني التاريخية، تتضمن جانب الحفظ الوقائي لوقف أسباب التلف، وجانبًا تدخليًا لمعالجة مظاهر التلف في بناء القلعة والمحافظة عليها.

البناء الاجتماعي القبلي وتنمية المجتمعات المحلية

دراسة أنثروبولوجية لقرية منشية الغياث-البادية الشمالية الشرقية

عبدالله السردية

إشراف: د. محمد الطراونة

تعنى هذه الأطروحة بالبحث في البناء الاجتماعي القبلي وتنمية المجتمع المحلي في قرية منشية الغياث التابعة للواء الرويشد، وبحصر أهم المشاكل والصعوبات التي تحد من تحقيق متطلبات العملية التنموية، وذلك من أجل الخروج برؤية تنموية محلية تسعى إلى دفع الحركة التنموية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي.

وقد ركزت الدراسة على البحث في الأنساق القرابية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع الدراسة، وأوضحت ما يهيمن على تلك الأنساق من رتابة وإيقاعات بطيئة في مجال التغير الاجتماعي، وما يهيمن عليها من طبيعة تسودها تقاليد القبيلة وقيمها وخضوعها للسلطة السياسية القائمة.

وأظهرت الدراسة أن مجتمع قرية منشية الغياث يواجه جملة من التحديات والمعوقات الاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون تحقيق متطلبات العملية التنموية، وذلك بالنظر إلى أن التحديات الكامنة في البناء الاجتماعي القبلي قد أثرت سلبًا في دفع مسيرة التنمية وبلوغ أهدافها، وحدَّت من الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد والإمكانات التنموية المتاحة ومشاريع الدولة الاقتصادية والخدمية. كما أسهمت في إضعاف الجهود الحكومية المبذولة من أجل تنمية المجتمع وتفعيل دور المشاركة الشعبية في العملية التنموية.

رسم خريطة فلسطين وسياسات البحث الأثري منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين

عفاف زيادة

إشراف: أ. د. خالد أبو غنيمة

تعد الخريطة مجال المقاربة الأكثر فاعلية لفحص سياسات البحث الأثري في فلسطين، وهي المسألة الأساس في عمل هذه الأطروحة. فمنذ حملة نابليون بونابرت على مصر وساحل فلسطين (1798-1801)، وما تلاها من تفاعلات على الساحة الدولية، شهدت المنطقة تحولات جذرية نتيجة احتدام التنافسات الاستعمارية بين القوى الإمبريالية بهدف السيطرة على طرق التجارة العالمية المارة عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر نحو الهند. وفي سياق توسيع المستعمرات وتخطيط الحدود، مضت الإمبريالية والخريطة جنبًا إلى جنب في عملية طالت معها صوغ خريطة بلاد الشام عامة، وفلسطين خاصة.

فقد أصبحت خرائطية فلسطين ذات أهمية كبرى، لا سيما بالنسبة للحربية البريطانية التي نفذت عبر صندوق استكشاف فلسطين ما عدها الباحثون الخريطة الأكثر دقة وشمولية حتى ذلك الوقت، والتي شكلت الأساس الذي استندت إليه لاحقًا خرائط الحرب العالمية الأولى وخرائط الاستعمار البريطاني. وبمراجعة الخرائط والأدبيات الآثارية للقرن التاسع عشر وما تلاه، أظهرت الدراسة أن الخريطة التي وضعت أساسًا لأغراض عسكرية قد نفذت تحت ستار المسح الأثري لـ"الأرض المقدسة" من "دان إلى بئر السبع" بحسب الصيغة التوراتية، حيث شكلت هذه الصيغة الأساس الذي استندت إليه لاحقًا المفاوضات بشأن "الانتداب" البريطاني على فلسطين ووعد بلفور والإجراءات اللاحقة لها. وخلصت الدراسة إلى أن البحث الأثري كان حلقة في سلسلة عمليات التغلغل الأوروبي التي مهدت الطريق لاستعمار فلسطين، و"اختراع" إسرائيل القديمة-الجديدة خرائطيًا وواقعيًا.

تحليل إنشائي ودراسة لمظاهر التلف لأحد الجسور العثمانية في الأردن نحو المحافظة عليها

قصي الواكد

إشراف: أ. د. زياد السعد

تنصب هذه الدراسة على التحليل التشخيصي لمظاهر وعوامل التلف التي أصابت أحد أهم جسور الخط الحديدي الحجازي في الأردن، والذي يعود بتاريخه إلى

الفترة العثمانية. ويعد هذا الجسر مصدرًا تراثيًا مهمًا في تاريخه وهندسة بنائه، وفي استخدامه ضمن شبكات النقل المهمة عبر الأراضي العثمانية.

واعتمادًا على ذلك، ركزت هذه الدراسة على التحليل الإنشائي والهندسي للجسر، إضافة إلى دراسة وتحليل كافة مظاهر التلف التي أصابته. وقد جرى دمج نتائج التحليل الهندسي ونتائج دراسة التلف لتقييم حالة الجسر، وتحديد ما يلزم من أعمال ترميم وتقوية للحفاظ عليه وتهيئته لإعادة استخدامه.

وقد تناول البحث الحالة الإنشائية للجسر، وتقييم مدى مقاومته للزلازل من خلال التحليل الإنشائي، وذلك باستخدام أحد برامج الكمبيوتر الذي أثبتت الدراسة كفاءته في تعزيز الفهم لطبيعة الحالة الإنشائية. فقد كشفت الدراسة عن سلامة الجسر من الناحية الإنشائية، لكنه يعاني في الوقت ذاته من مشكلات ناجمة عن التلف والدمار اللذين أصابا مواد البناء فيه بفعل مزيج من عوامل بشرية وطبيعية، إذ إن الماء والأملاح الذائبة كانت السبب الرئيس للتلف الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي، والذي تفاقم بفعل عدد من العوامل البشرية التي أسهمت في زيادة التلف.

ويعد التحليل الإنشائي للجسر والدراسة التقييمية لحالته خطوة ضرورية ومهمة لإعداد خطة متكاملة وشمولية، هدفها صيانة وترميم وتأهيل هذا المعلم الثقافي المهم. ويأتي ذلك في سياق خطة تسعى إلى حماية وضمان ديمومة المنشآت التراثية المهمة.

الزخارف والدلالات الدينية على توابيت الدفن في الفترة الكلاسيكية من منطقة شمال الأردن

محمد البشتاوي

إشراف: أ. د. زيدون المحيسن

تعنى هذه الدراسة بالبحث في مسألة الزخارف والدلالات الدينية على توابيت الدفن في شمال الأردن، والتي تعود إلى الفترة الكلاسيكية. وقد شملت الدراسة تعريفًا بالتاريخ السياسي للأردن في الفترة الكلاسيكية، وأهم الأوضاع السياسية التي سادت خلال الفترتين الهلنستية والرومانية. ثم قامت الدراسة بعرض أهم عادات الدفن والطقوس التي مارسها اليونان والرومان، والمعتقدات المصاحبة لعملية الدفن، والتي تأثر بها السكان المحليون إلى حد كبير.

وقد تناولت الدراسة ظهور توابيت الدفن وتطورها في حضارات الشرق الأدنى القديم عمومًا، وفي الحضارات الكلاسيكية خصوصًا، حيث زخرفت التوابيت الحجرية بمواضيع جاءت من وحي العقيدة والفكر الجنائزي والأسطوري والنظرة للموت وما بعد الموت.

كما بحثت الدراسة في فن النحت في الفترتين اليونانية والرومانية عمومًا، وذلك بهدف دراسة أهم نماذج الأشكال الفنية والرموز الدينية التي ظهرت على توابيت الدفن الكلاسيكية. ثم عالجت الدراسة موضوع الأشكال الفنية والرموز الدينية التي ظهرت على توابيت الدفن الكلاسيكية من منطقة شمال الأردن، مع التركيز على المضامين الرمزية لهذه الأشكال والغرض منها، وأهمية التوابيت نفسها كمادة أثرية ذات خصوصية، إضافة إلى تصنيفها من خلال المقارنة بين مواقع الدراسة نفسها من ناحية، ثم مقارنتها بمواقع أخرى في بلاد الشام والمناطق الرئيسية التي قامت بإنتاج التوابيت الحجرية الأتيكية والآسيوية خلال العصر الكلاسيكي.

واقع إدارة المتاحف الأردنية- دراسة تحليلية مقارنة

محمد الراوي

إشراف: أ. د. حسين محمد إبراهيم

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المتاحف الأردنية، وتحليل نظام الهيكلة الإدارية المتبع فيها مقارنة بمعايير المجلس الدولي للمتاحف ICOM.

ويتألف مجتمع الدراسة من أربعة متاحف، هي متحف إربد (دار السرايا)، ومتحف أم قيس، ومتحف التراث الأردني في جامعة اليرموك بإربد، ومتحف الآثار والتراث في الجامعة الأردنية بعمان. وقد تناولت الدراسة نشأة هذه المتاحف وتطورها، وبنيتها الإدارية، وأشكال الاتصال الإداري فيها، وطرق العرض والتخزين، والعوامل المؤثرة في المعروضات المتحفية، وآليات مراقبة البيئة الداخلية.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة اتباع استراتيجية شاملة وواضحة لإدارة وتنظيم المتاحف وفق معايير دقيقة تتفق وقواعد المجلس الدولي للمتاحف.

تطوير منهجية منتظمة للكشف عن تزوير القطع النقدية النحاسية القديمة

محمد ربابعة

إشراف: أ. د. زياد السعد

تهدف هذه الأطروحة إلى اقتراح وتطوير منهجية منتظمة ومتسلسلة تجمع بين طرق الفحص الفيزيائية والكيميائية، يمكن اعتمادها وتطبيقها بسهولة في المتاحف، وذلك لكشف العملات المزورة أو لكشف احتمالية تزويرها بناء على دلائل وبينات علمية قوية.

يجري فحص أصالة القطع النقدية بإخضاعها لسلسلة من الاختبارات، تبدأ بما هو بسيط وسهل وغير مكلف، وتنتهي بالأكثر تعقيدًا وكلفة، أي يجري تمرير العملات وفق اختبارات بسيطة المبدأ، وفي حال نجاحها في اجتياز هذه الاختبارات تنتقل الى أخرى أكثر تعقيدًا وذات نتائج أكثر دقة ومصداقية. وفي حالة فشل القطع في الاختبارات الأولية البسيطة، فإن ذلك يعني أنها مزورة فيتوقف اختبارها. وفي جميع الأحوال، فإن الفحص يتوقف عند أي اختبار تفشل القطعة في اجتيازه مما يعني أنها مزورة. أما القطع الأصلية؛ فمن المتوقع أن تجتاز جميع الاختبارات بنجاح.

شملت الدراسة ثلاثاً وعشرين قطعة من العملات البيزنطية النحاسية، بإخضاعها للفحوصات التالية وبشكل متسلسل وهي: التحقق من النقوش والكتابات على وجه العملة وظهرها، وفحص الخواص الفيزيائية (الوزن، والقطر، والوزن النوعي)، والتأكد من خلوها من معدن الحديد من خلال فحص التمغنط، ثم التحقق من وجود أي علامات سطحية على العملة تدل على طريقة الصنع، وأخيرًا فحص التركيبة الكيميائية للقطع. واستنادًا إلى نتائج الفحوصات، أوصت الدراسة بضرورة اتباع منهج علمي مخبري منظم للتحقق من أصالة القطع النقدية، وعدم اللجوء إلى وسائل المعرفة والخبرة الذاتية.

دراهم السلطان الناصر محمد بن قلاوون المملوكية في ضوء كنز الحصن – شمال الأردن

محمد عبيدات

إشراف: أ. د. صالح ساري

جاءت هذه الدراسة بهدف زيادة المعرفة بعلم المسكوكات عمومًا، ومسكوكات الناصر محمد بن قلاوون المملوكية خصوصًا، إضافة إلى توضيح بعض القضايا التي تتعلق بحكم السلطان الناصر محمد من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية.

اعتمدت الدراسة المنهج التصنيفي من خلال تصنيف القطع النقدية إلى فئات، وذلك بحسب أوزانها، حيث جرى وصفها، وقراءة الكتابات عليها، وتصويرها، ورسم ما تعرض منها للخطأ عند سكها. أما المنهج التحليلي؛ فتمثل باستخدام تقنية الاستشعاع السيني X-Ray Fluorescence التي نفذت على ما مجموعه 80 مسكوكة.

بلغ عدد المسكوكات موضوع الدراسة 120 مسكوكة فضية، أسهمت دراستها في إعطاء صورة حول مسكوكات الناصر محمد، حيث تم التعرف

على طرز جديدة منها. كما أمكن الكشف عن مستوى نشاط دور الضرب الممثلة في المجموعة. فقد تبين وجود أشكال متعددة من تلك المسكوكات، إضافة إلى اختلاف محوري الوجه والظهر. أما فيما يتعلق بأوزان مسكوكات الناصر محمد الفضية بمختلف فئاتها، فقد ظهر تباين واضح فيما بينها، كما أن كثيرًا من الدراهم زاد وزنها عن الوزن الشرعي المعروف للدرهم، وهو 2.975 غرام، الأمر الذي يشير إلى أن التعامل بهذه المسكوكات كان بالوزن لا العد. كما لوحظ تباين واضح في سُمك المسكوكات وقطرها. وفيما يتعلق بجودة المسكوكات، فقد كان من نتائج التحليل أن غالبية دراهم الناصر محمد، وبمختلف فئاتها، جاءت متقاربة في درجة النقاوة.

دراسة تقييمية لبيئة متحف التراث الأردني – جامعة اليرموك، ومتحف دار السرايا

محمد العلاونة

إشراف: د. مصطفى النداف

تتعرض القطع المتحفية لعمليات الدمار والتلف بسبب البيئة المتحفية غير الملائمة، ونتيجة عدم ملاءمة بعض المواد لعمليات العرض. ومن خلال دراسة وفهم عوامل التلف ومسبباته، يمكن إيجاد طرق ملائمة للحفاظ على القطع المتحفية، وذلك من أجل المحافظة عليها وديمومتها. لذا فإن دراسة عوامل التلف ومسبباته، وقياس مدى تأثيرها على المجموعات المتحفية، تعد أمرًا مهمًا لإنجاح عمليات صيانة القطع المتحفية وترميمها.

قامت هذه الدراسة بقياس كل من درجة الحرارة، وشدة الإضاءة، والرطوبة النسبية، والتلوث الجوي للمركبات التالية NO_2 SO_2 NO, O_3, CL_2, CO_2، حيث خلصت إلى أن العوامل البيئية في كل من متحف التراث الأردني، ومتحف دار السرايا، غير ملائمة لحفظ القطع المتحفية، وذلك نتيجة التذبذب الواضح في درجات الحرارة والرطوبة النسبية من يوم إلى آخر، ومن مكان إلى آخر داخل المتحف الواحد. كذلك لوحظ تذبذب عام في شدة الإضاءة في كلا المتحفين، واستخدام خاطئ لها في صالات وخزائن العرض، وهو ما يؤثر سلبًا على سلامة المعروضات المتحفية.

كما رصدت الدراسة ارتفاعًا في نسبة الملوثات الجوية، وتراكمًا للغبار في بعض قاعات العرض، إضافة إلى تأثر بيئة كلا المتحفين بعوامل البيئة الخارجية. لذا، واستنادًا إلى الأسس والمعايير الدولية المسموح بها، فقد خلصت الدراسة إلى ضرورة إجراء تدخل عاجل وسريع للبيئة المتحفية من أجل الحفاظ على المعروضات المتحفية لأطول فترة ممكنة.

تنظيف القطع المتحفية بالليزر: دراسة تطبيقية

مها البكري

إشراف: د. عبدالرحمن السروجي

مشرف مشارك: د. واصف السخاينة

يعد التنظيف أحد أهم المراحل العملية ضمن عمليات الصيانة لما له من دور في تحقيق الثبات والتوازن للأثر، إلى جانب إظهار معالمه السطحية وبعض تفاصيله المخفيّة جرّاء تراكم طبقات الاتساخات ونواتج التلف. وتمثل هذه الأطروحة الدراسة الأولى في الأردن في مجال تنظيف القطع المتحفية بالليزر باستخدام تقنية Q-switched ruby، حيث أظهر استخدام الليزر نتائج جيدة في مجال صيانة وتنظيف عينات أثرية من مواد مختلفة.

وكانت الدراسة عرضت الأساسيات العامة لمفاهيم الليزر الفيزيائية، وتاريخ اكتشاف الليزر، وإجراء مقارنة بين خصائص الضوء التقليدية وضوء الليزر، بالإضافة إلى توضيح آلية التفاعل بين شعاع الليزر وسطح مادة الأثر. وقدمت الأطروحة توضيحًا للتطبيق العملي الذي خضعت له عينات البحث باستخدام جهاز Q-switched ruby، وطريقة العمل، والمحددات التي واجهت الدراسة في أثناء التطبيق العملي.

نقود الخليفة المعتضد بالله العباسي (279- 289 للهجرة/892-902 للميلاد) الموجودة في بعض المتاحف الأردنية والمجموعات الخاصة: دراسة وصفية ومقارنة

نصري العزام

إشراف: أ. د. زيدون المحيسن

هدفت هذه الأطروحة إلى دراسة نقود الخليفة المعتضد بالله العباسي (279-289 للهجرة/892-902 للميلاد)، والتي شملت ستة وأربعين دينارًا، وخمسة وأربعين درهمًا، غطت ثلاث فترات في عهد المعتضد، مثلت الأولى النقود التي أصدرها المعتضد خلال ولايته للعهد، وكان اسمه آنذاك أحمد بن الموفق. ومثلت الفترة الثانية النقود التي أصدرها المعتضد بعد توليه الخلافة. أما الثالثة؛ فشملت نقود الثوار، والنقود التي أصدرها حكام الأقاليم باسم الخليفة المعتضد.

قدمت الدراسة لمحة موجزة عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة العباسية في ظل خلافة المعتضد بالله، بهدف توضيح أثر تلك الأحوال على النقود التي صدرت في تلك الفترة. وقد كشفت الدراسة عن العديد من الأسماء والألقاب التي تعود غالبيتها إلى أسماء ولاة وحكام الأقاليم وغيرهم، حيث أسهمت دراسة تاريخ ظهورها على تلك النقود في توضيح دور أصحابها السياسي والاقتصادي في ظل خلافة المعتضد بالله. كما تناولت الدراسة الشعارات التي ظهرت على النقود خلال تلك الفترة.

وقد تطرقت الدراسة إلى طرق ضرب النقود، وما يتصل بها من مصادر الذهب والفضة، وإعداد نموذجي سك الدينار والدرهم، وطرق الضرب، والعاملين في دور الضرب، وأهم المراكز التي ضربت فيها النقود موضوع البحث.

أثر تغير منظومة القيم الاجتماعية في عمل المرأة الأردنية في ظل العولمة

دراسة أنثروبولوجية لمحافظة إربد

هديل الشرايرة

إشراف: د. محمود النعامنة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور العولمة في تغير منظومة القيم الاجتماعية، وأثر ذلك في تغير توجهات المرأة الأردنية للعمل.

ركزت الدراسة على أهم التغيرات والتطورات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التي شهدها المجتمع الأردني نتيجة متطلبات العولمة، وأثر تلك التطورات في تغير منظومة القيم الاجتماعية لمجتمع البحث في محافظة إربد.

وقد خلصت الدراسة الى أن العولمة وما رافقها من تطورات علمية وتكنولوجية كانت ذات تأثير بارز في تغير نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإيديولوجية، وهذا ما أدى بدوره إلى اختلاف سلوكيات الأفراد تماشيًا مع المتغيرات الجديدة والثقافة الكونية القائمة على نمط استهلاكي تتحول فيه الاحتياجات الكمالية إلى أساسية.

لذا وفي ظل النظام الاقتصادي الجديد القائم على تراكم رأس المال بيد الدول الكبرى وتبعية الدول النامية لها اقتصاديًا، فقد وجد المجتمع الأردني أنه لا مفرَّ من عمل المرأة بغية مساعدة أسرتها. وتحول توجه المرأة الأردنية من إثبات للهوية الى ضرورة اقتصادية تدفعها إلى العمل في شتى المجالات.

أنثروبولوجيا الكتاب في الأردن: التحولات والمآلات

هديل مقدادي

إشراف: أ.د .عبد الحكيم الحسبان

تعد هذه الأطروحة دراسة وصفية وتحليلية لواقع الكتاب في الأردن، من حيث الانتشار، وعادات القراءة في المجتمع الأردني، وتوزع الشرائح الاجتماعية التي تقبل على القراءة، وتحليل التحولات التي طرأت على سوق الكتاب في العقود الأخيرة في ضوء النظم المعلوماتية الحديثة، وتحليل موضوعات القراءة وعاداتها.

قامت الباحثة بدراسة الفضاءات الاجتماعية الخاصة بالكتاب والقراءة في المجتمع الأردني من مكتبات، ودور نشر، ومعارض كتب، وأكشاك وبسطات بيع الكتب. وقد استندت الدراسة إلى إجراء مقابلات مع أرباب تلك الفضاءات في كل من مدينتي عمان وإربد، إضافة إلى إجراء مقابلات عشوائية مع عدد من الطلاب والعاملين والمتقاعدين.

بينت الدراسة أن انتشار الكتاب في الأردن إنما يقتصر عمومًا على أماكن تواجد الجامعات. كما أظهرت موضوعات وعناوين الكتب الأكثر رواجًا، والموضوعات الأكثر تفضيلاً لدى كل من شريحتي الإناث والذكور. وكانت الدراسة رصدت أربعة تطورات أثرت في سوق الكتاب، ارتبط أولها بموضوعات الكتب التي تناولت غالبًا التطور التكنولوجي العلمي والأحداث السياسية التي يشهدها العالم العربي. وتمثل ثاني هذه التطورات في التطور التكنولوجي وما صاحبه من تأثير الكتاب الإلكتروني في سوق الكتاب الورقي. وكانت الأزمة المالية العالمية ثالث تلك التطورات التي تركت أثرًا سلبيًا كبيرًا في سوق الكتاب الورقي. أما رابع تلك التطورات؛ فتمثل بتراجع النظام التعليمي في المدارس والجامعات الأمر الذي أدى إلى انحسار دور الكتاب.

المنازل التقليدية في قرية صنفحة-محافظة الطفيلة دراسة إثنوأثرية

وائل الحجاج

إشراف: د. محمود النعامنة

تعد الساحات الخارجية إحدى العناصر الرئيسة في النسيج العمراني القديم والحديث. فهي العنصر الأساسي المكمل للعمارة السكنية، حيث تجري فيها الأنشطة الحياتية المختلفة التي تعكس بدورها النمط المعيشي للأفراد. وفي العمارة التقليدية، يطلق على الساحات الخارجية اسم "الحوش"، وهو المحور الرئيس لهذه الدراسة التي تتخذ من قرية صنفحة في مدينة الطفيلة بجنوب الأردن حالة دراسية لها.

تعنى هذه الدراسة بالبحث في أشكال "الحوش" وعناصره ووظائفه الثقافية، ودراسته في سياق البحث الأثري الاجتماعي، وذلك بتتبع أشكال الساحات الخارجية عبر المراحل التاريخية المختلفة، ودراسة أنماطها وعلاقتها بالعناصر المعمارية الأخرى.

جاءت الدراسة في أربعة فصول، تناول الفصل الأول الإطار النظري متضمنًا التعريف بالمنهج الإثنوأثري وتطوره التاريخي. وتناول الفصل الثاني تاريخ القرية، أما الفصل الثالث؛ فقد ناقش العمارة السكنية في القرية. وفي الفصل الرابع، قام الباحث بمناقشة وتفسير أشكال الحوش ووظائفه الثقافية. وقد أظهرت الدراسة ارتباط أشكال الحوش المختلفة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع المحلي.

دراسة أنثروبولوجية لواقع الجمعيات في لواء دير علا

وائل الخطيب

إشراف: د. محمد الطراونة

تأتي هذه الدراسة في سياق محاولة لفهم طبيعة التغيرات التي أحدثتها الجمعيات الأهلية في بنية العلاقات السائدة بين المؤسسات التقليدية القائمة في المجتمع المحلي في دير علا، وتحليل ماهية العلاقة بين حراك تلك الجمعيات وأنشطتها من جهة ومؤسسات الحكومة التي تعمل في ظلها من جهة أخرى. وتهدف الدراسة إلى تناول

الجانب التطوري لعمل منظمات المجتمع المحلي بغية فهم واقع العمل العام في الأردن.

توصلت الدراسة إلى أن تعدد الجمعيات جاء نتيجة لغياب الدور التنموي للمؤسسات الحكومية، وغياب خدمات الرفاه الاجتماعي التي تعد من واجب تلك المؤسسات. كذلك ساهمت الجمعيات في إحداث تغيرات في حياة المجتمعات المحلية، وفي عملية إعادة تنظيم العشيرة ضمن سياقات ومفاهيم حديثة، إذ أصبحت الجمعيات وسيطًا حديثاً تمكنت من خلاله العشيرة من التواصل مع المؤسسات البيروقراطية الحكومية والمؤسسات الدولية المانحة، حيث تمارَس داخل الجمعيات بعض الأنشطة التي ارتبطت تاريخيًا بالمضافة العشائرية.

كشفت الدراسة أن قوى اجتماعية عديدة تسعى إلى السيطرة على مقاعد رئاسة الجمعيات من خلال لعب أدوار مركزية في عملية علاقات السلطة، وفي محاولة تأسيس جماعات ضغط وتحالفات. وفي خضم هذا الحراك لاحتلال مركز قوي ضمن هيراركية علاقات السلطة تسعى المؤسسات الحكومية إلى امتلاك السلطة بالتوازي، وذلك من خلال تقديم المنح لتلك الجمعيات، وفرض قوانين محددة تحكم عملها.

تحليل الهياكل العظمية الإنسانية من تل الحصن

ياسمين الطعاني

إشراف: د. عبد الحليم الشياب

تعد هذه الأطروحة محاولة لإعادة بناء المجتمع القديم بيولوجيًا عبر دراسة وتحليل عظام إنسانية ترجع إلى العصر البرونزي، كشف عنها في تل الحصن الأثري في شمال الأردن. وقد قامت الدراسة بتحليل 1090 قطعة عظمية من إجمالي 1356 قطعة، أي بنسبة 80.4٪ من عظام شكلت 31 هيكلاً عظميًا على الأقل.

وكان فحص العظام شمل تقدير العمر، والجنس، والطول، والشكل، وتشخيص الأمراض في العظام المصابة. لكن التكسر الشديد في حالة بعض العظام حال دون استيفاء جميع المعلومات اللازمة. وكانت نتائج التحليل لعينات الدراسة أظهرت أن الجماعة السكانية كانت ذات جمجمة تتطابق خصائصها وصفات السلالة القوقازية.

وفيما يتعلق بتشخيص الأمراض في العينات العظمية، فقد تبين عدم وجود مؤشرات على أمراض خطيرة مثل السل والجذام، بينما ظهرت دلائل على أمراض ترتبط بعوامل غذائية مثل الأنيميا، وبأنشطة يومية مثل التهاب المفاصل، وتآكل الأسنان، ووجود علامات قطعية على العظام، حيث تبين وجود 19 عظمة مصابة بالتهاب المفاصل (1.7٪)، و22 عظمة مصابة بالتشوه العظمي (2٪)، و9 عظام مصابة بالأنيميا (0.8٪)، و5 كسر من عظام الجمجمة تحتوي على ثقوب (0.5٪)، و6 عينات من عظام الفك السفلي تحتوي على أسنان متآكلة (0.55٪)، وعينتين من عظام الفك السفلي مصابة بالتهاب الفك (0.18٪)، و4 عينات تحتوي على علامات قطعية (0.36٪).

** أنباء الكلية **

لقاء تلفزيوني مع عميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا

قام فريق عمل من التلفزيون الأردني بزيارة ميدانية إلى متحف التراث الأردني بجامعة اليرموك بتاريخ 2013/9/18، أجرى خلالها لقاءًا مع أ. د. نبيل بدر عميد كلية الآثار والأنثروبولوجيا، تناول فيه عدة محاور حول نشأة كلية الآثار والأنثروبولوجيا ودورها في الحفاظ على التراث الحضاري الأردني. وقد قدم عميد الكلية عرضًا حول نشأة الكلية (معهد الآثار والأنثروبولوجيا سابقًا) منذ عام 1984، ودورها في حفظ وصون التراث الثقافي الأردني الذي يعود إلى مراحل زمنية ترجع بجذورها إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كانت الآثار

شاهدًا على الاستمرارية الحضارية عبر المراحل المتعاقبة وصولاً إلى الزمن الحاضر. وقد أشار أ. د. نبيل بدر إلى الدور الذي تقوم به الكلية من خلال: أولاً: تأهيل المختصين وتدريب الباحثين في مجالات الآثار والأنثروبولوجيا والكتابات القديمة وصيانة المصادر التراثية. ثانيًا: طرح برامج أكاديمية لتدريس الطلبة في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في التخصصات المذكورة. ثالثاً: تعزيز الدور المجتمعي للكلية من خلال ذراعها التعليمي المتمثل بمتحف التراث الأردني الذي يعد أداة فعالة في نشر الوعي الثقافي والترويج السياحي لآثار الأردن محليًا وعربيًا ودوليًا.

وحول متحف التراث الأردني، استعرض عميد الكلية نشأة المتحف منذ عام 1989، والتعريف بأقسامه التي تعرض آثار الحضارات المتعاقبة، لا سيما الآثار التي يجري استخلاصها من التنقيبات التي تجريها الكلية في عدد من المواقع الأثرية. وتتمثل أهمية المتحف في استقطابه للسائحين الوافدين، ودوره في الترويج لآثار الأردن، وفي انفتاحه على كافة شرائح المجتمع الأردني، لا سيما طلبة المدارس، حيث يقوم المتحف بإعداد الورش التعليمية التي تسهم في تدريب طلبة المدارس على عدد من التقنيات اليدوية التي مارسها الإنسان عبر المراحل التاريخية المختلفة.

وقد نوه عميد الكلية إلى أن الأردن يعد بمثابة متحف مفتوح، لذا وإدراكًا منها لأهمية المحافظة على الآثار، قامت جامعة اليرموك باكرًا بإنشاء كلية تعنى بتدريس الآثار والأنثربولوجيا وما يتصل بهما، وبتأسيس متحف يعنى بصون التراث الأردني وحفظه وتوثيقه.

معارض

مشاريع أعمال الترميم الإيطالية

بالتعاون مع السفارة الإيطالية في الأردن، نظم متحف التراث الأردني بكلية الآثار والأنثروبولوجيا معرض "مشاريع أعمال الترميم الإيطالية" التي نفذت في قصير عمرة وعدد من الأبنية الأثرية الأخرى في الأردن وخارجه. وقد افتتح المعرض في 2014/3/25 بحضور السفير الإيطالي في عمان السيد باتريسيو فوندي.

السفير الإيطالي خلال جولة في المعرض

معرض صور من المدن العشر في الأردن

بالتعاون مع السفارة اليونانية في الأردن، نظم متحف التراث الأردني في 2014/5/15 معرض "صور من المدن العشر في الأردن". وقد افتتح المعرض برعاية عطوفة أ. د. عبد الله موسى رئيس جامعة اليرموك وبحضور السفير اليوناني في عمان السيدة ماريا لويزا ماريناكيس.

السفير اليوناني بعمان وعطوفة أ. د. رئيس الجامعة يستمعان لشرح من أ. د. عميد الكلية حول المعرض.

حسين ديباجه يقيم معرضه الشخصي الثالث

في مدينة سالونيك باليونان

بالتعاون مع متحف الآثار اليوناني، وبدعم من جامعة اليرموك، نظم المعرض الشخصي الثالث للسيد حسين ديباجه في مدينة سالونيك باليونان في الفترة ما بين 2012/3/1-2/25. وجاء هذا المعرض بعنوان "مدن الديكابولس في شمال الأردن" بهدف التعريف بآثار الأردن، لا سيما ما يتعلق منها بآثار الفترة الكلاسيكية في مدن جرش، وأم قيس، وبيت راس، وطبقة فحل، وقويلبة.

وقد حضر المعرض أعضاء السلك الديبلوماسي في مدينة سالونيك، وعدد من المهتمين والطلبة الأردنيين الدارسين في اليونان.

مؤتمرات، وورش عمل، ومشاريع

أ. د. خالد أبو غنيمة

15-12/19/ 2012: المشاركة في المؤتمر الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، والذي عقد في جامعة القاهرة. عنوان الورقة: "أشكال الآلهة من خلال المنحوتات في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري في بلاد الشام".

د. خالد البشايرة

5-2013/5/11: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "إعادة بناء التسلسل الزمني والتأريخ الكربوني الإشعاعي للشوائب العضوية في هاونات المسكن XVII-VIII في موقع أم الجمال، شرقي الأردن".

7-2014/4/9: المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار بجامعة الفيوم/ جمهورية مصر العربية، حول "الاتجاهات الحديثة في علم الآثار".

أ. د. زياد السعد

5-2013/5/11: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "الحفريات غير المشروعة وتجارة الآثار في الأردن".

أ. د. زيدان كفافي

15-12/19/ 2012: المشاركة في المؤتمر الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، والذي عقد في جامعة القاهرة. عنوان الورقة: "الألوهية في المجتمعات الزراعية النيوليثية: عين غزال أنموذجا".

5-2013/5/11: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "نتائج الحفريات الإنقاذية في موقع عين غزال".

12-2013/11/13: المشاركة في مؤتمر *TheDevelopment of Early Settlements in Arid Regions*، والذي عقد في العقبة بتنظيم من المعهد الألماني للآثار/برلين. عنوان الورقة "أطراف المناطق الجافة: مستقرات عصور ما قبل التاريخ في وسط الأردن".

أ. د. عبد الحكيم الحسبان

المشاركة في اجتماعات مشروع الكول-ميد الأوروبي في مدينة سالونيك اليونانية، 2012.

المشاركة في اجتماعات مشروع الأركيو-ميد المتوسطي في مدينة إجريجنتو الإيطالية، 2012.

المشاركة في الورشة التي نظمها المعهد السويدي لدراسات الشرق الاوسط في استانبول حول "المقولات المتغيرة لمفهوم المواطنة في العالم العربي"، حزيران 2012.

المشاركة في اجتماعات مشروع الأركيو-ميد المتوسطي الذي عقد في مدينة روما الإيطالية، آذار 2013.

المشاركة في ورشة عمل نظمت في جامعة القديس يوسف في بيروت، بورقة عمل بعنوان "أنثروبولوجيا الكتاب في العالم العربي"، أيار 2013.

إقامة علمية في جامعة برلين الحرة بدعوة من مركز دراسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال شهر آب 2013.

المشاركة في اجتماعات مشروع اليورو-ميد المتوسطي في مدينة فالنسيا الإسبانية، سبتمبر 2013.

المشاركة في الورشة العلمية التي نظمها مكتب الداد الألماني في عمان، والتي عقدت في الجامعة الأردنية بعنوان *Internationalization of Universities in Jordan*.

المشاركة في مشروع "ديناميات البحث العلمي في لبنان والأردن" بمشاركة باحثين من الجامعة الأمريكية في بيروت ومعهد الأبحاث حول التنمية في باريس بفرنسا.

المشاركة في مشروع مينا بوليس المتوسطي الذي تنفذه جامعة باريس العاشرة حول "السياسات الحضرية في منطقة المتوسط".

المشاركة في الورشة العلمية التي نظمتها جامعة مارتن لوثر في مدينة هالي الألمانية حول "المناهج الإثنوغرافية في دراسة التعليم العالي في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى".

2013/5/11-5: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "التوفيق بين المرويات المحلية والخطاب الآثاري: دراسة تطبيقية في موقع أم قيس".

د. عبد الرحمن السروجي

2014/4/9-7: المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار بجامعة الفيوم/ جمهورية مصر العربية، حول "الاتجاهات الحديثة في علم الآثار".

د. عبد الرحيم أحمد

2013/5/11-5: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "تحديد خواص الأحجار الطبيعية والمعالَجة باستخدام تقنية الموجات فوق الصوتية غير المدمِرة والطرق الفيزيائية-الميكانيكية".

أ. د. عبد الله الشرمان

2014/4/9-7: المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار بجامعة الفيوم/ جمهورية مصر العربية، حول "الاتجاهات الحديثة في علم الآثار".

د. عمر الغول

2013/5/11-5: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "نقشان آراميان جديدان على كسرتين فخاريتين من تل دير علا".

د. محمد الروسان

2014/4/9-7: المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لكلية الآثار بجامعة الفيوم/ جمهورية مصر العربية، حول "الاتجاهات الحديثة في علم الآثار".

أ. د. نبيل بدر

2013/5/11-5: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "نقوش من سوم في شمال غرب الأردن".

2013/6/1-5/29: المشاركة في اجتماع اللجنة التوجيهية لمشروع مدينة MEDINA الذي نظم في جامعة القديس يوسف في بيروت.

د. نهاد الشبار

12/19-15/ 2012: المشاركة في المؤتمر الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، والذي عقد في جامعة القاهرة. عنوان الورقة: "تفسير عصور ما قبل التاريخ لطلبة المدارس من خلال معروضات متحف التراث الأردني".

أ. د. هاني هياجنة

11/5/ 2012: المشاركة في ورشة عمل "نحو استراتيجية وطنية لصون التراث الثقافي غير المادي"، المنظمة لدى وزارة الثقافة الأردنية، بورقة عنوانها "تحديات صون التراث الثقافي غير المادي في الأردن". عمان-الأردن.

11/10-7/ 2012: المشاركة بورشة تقييمية نظمها قسم التراث غير المادي في اليونسكو بعنوان "على الطريق الصحيح"، اجتماع تقييمي حول استراتيجية اليونسكو لبناء القدرات الوطنية لصون التراث غير المادي". بكين-الصين.

2013/4/13-10: القيام بمسوحات لنقوش البادية الشمالية الشرقية (وادي سلحوب ووادي القطّافي)، في مشروع تموله عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة اليرموك.

2013/4/28: دعوة كخبير في التراث الثقافي غير المادي من قبل الجمعية السعودية لحفظ التراث والمندوبية السعودية الدائمة لدى اليونسكو للمشاركة في الورشة الأولى لمشروع رصد التراث. الرياض-المملكة العربية السعودية.

2013/5/11-5: المشاركة في المؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، والذي عقد في مدينة برلين بألمانيا. عنوان الورقة: "آلهة العصر الحديدي في نقش عربي قديم من جنوب شرق الأردن، والعلاقة بين أنظمة الحكم المركزية والأطراف".

حزيران-آب 2013: أستاذ زائر في مركز دراسات الشرق الأدنى والأوسط -جامعة فيليبس-ماربورج-ألمانيا بواسطة منحة ألكسندر فون همبولدت للباحثين الخبراء.

2013/7/12: دعوة من معهد ثقافات الشرق الأدنى ولغاته لإلقاء محاضرة بعنوان "مستجدات في حقل النقوش من الأردن". جامعة بينا- بينا- ألمانيا.

2013/9/9-8: المشاركة في مؤتمر عادات الدفن في بلاد الشام من الحقبة الرومانية وحتى العصور الإسلامية، وذلك بورقة بعنوان "مدافن الجمال في ضوء النقوش والمخلفات الأثرية والتراث العربي". الجامعة الأردنية.

2013/11/3-10/31: المشاركة في المنتدى الإنساني الثالث بدعوة من وزارة الخارجية الأذربيجانية، في إطار وفد أردني برئاسة دولة السيد طاهر المصري. عنوان الورقة "العلاقة الدينامية بين التعددية الثقافية والتراث الثقافي غير المادي".

تعيينات وإجازات

- تجديد تعيين أ. د. نبيل بدر عميدًا لكلية الآثار والأنثربولوجيا للعامين القادمين اعتبارًا من 2013/9/15.

- تكليف د. معن العموش قائمًا بأعمال رئيس قسم الآثار.

- تكليف د. محمد الروسان قائمًا بأعمال رئيس قسم الأنثروبولوجيا.

- تجديد تكليف د. أحمد العجلوني قائمًا بأعمال رئيس قسم النقوش.

- تجديد تكليف د. واصف السخاينة قائمًا بأعمال رئيس قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها.

- عودة أ. د. زيدان كفافي بعد قضاء إجازة التفرغ العلمي في معهد الملكة رانيا للتراث والسياحة بالجامعة الهاشمية.

- منح د. لمياء الخوري إجازة تفرغ علمي للعام الجامعي 2013/2012، قضتها في جامعة متشغان-آن آربر في الولايات المتحدة الأمريكية. كما حصلت د. لمياء الخوري على إجازة بدون راتب للعام الجامعي 2014/2013.

- منح د. عمر الغول إجازة تفرغ علمي للعام الجامعي 2014/2013 في كلية الآثار والسياحة بالجامعة الأردنية.

- انتهاء إعارة د. محمد الطراونة مديرًا للصندوق الهاشمي لتنمية البادية.

ترقيات

جرت ترقية عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية إلى رتبة أستاذ مشارك، وهم:

- د. أيمن الشبول، قسم الأنثروبولوجيا.

- د. خالد البشايرة، قسم الآثار.

- د. عاطف الشياب، قسم الآثار.

- د. محمود النعامنة، قسم الأنثروبولوجيا.

نهاية خدمة

انتهت خدمة عدد من الزملاء الإداريين والفنيين العاملين في كلية الآثار والأنثروبولوجيا، وهم: الزميلة سناء الحموري، والزملاء علي العمري، وصبري المومني، ورضوان الروسان.

وفاة زميل

انتقل إلى رحمة الله تعالى الزميل السابق بكلية الآثار والأنثروبولوجيا المرحوم محمد دعسان، تغمده الله بواسع رحمته.

المشاركون في هذا العدد

أ. د. نبيل بدر: أستاذ النقوش والكتابات اليونانية، قسم النقوش.

أ. د. زياد السعد: أستاذ صيانة وترميم المعادن، قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها.

أ. د. زيدان كفافي: أستاذ الآثار القديمة، قسم الآثار.

أ. د. عبد الله الشرمان: أستاذ الأنثروبولوجيا العضوية، قسم الأنثروبولوجيا.

د. خالد البشايرة: أستاذ مشارك، العلوم التطبيقية في الآثار، قسم الآثار.

د. عبد الرحمن السروجي: أستاذ مشارك، صيانة وترميم الآثار في جامعة الفيوم سابقًا، قسم صيانة المصادر التراثية وإدارتها بكلية الآثار والأنثروبولوجيا حاليًا.

د. محمود الروسان: مدرس، قسم السياحة والسفر، كلية السياحة والفنادق.

السيد علي العمري: مساح، مختبرات الكلية.

السيد حسين ديباجة: مصور، مختبرات الكلية.

السيد جهاد هارون: مدير الدراسات والبحث العلمي، دائرة الآثار الأردنية.